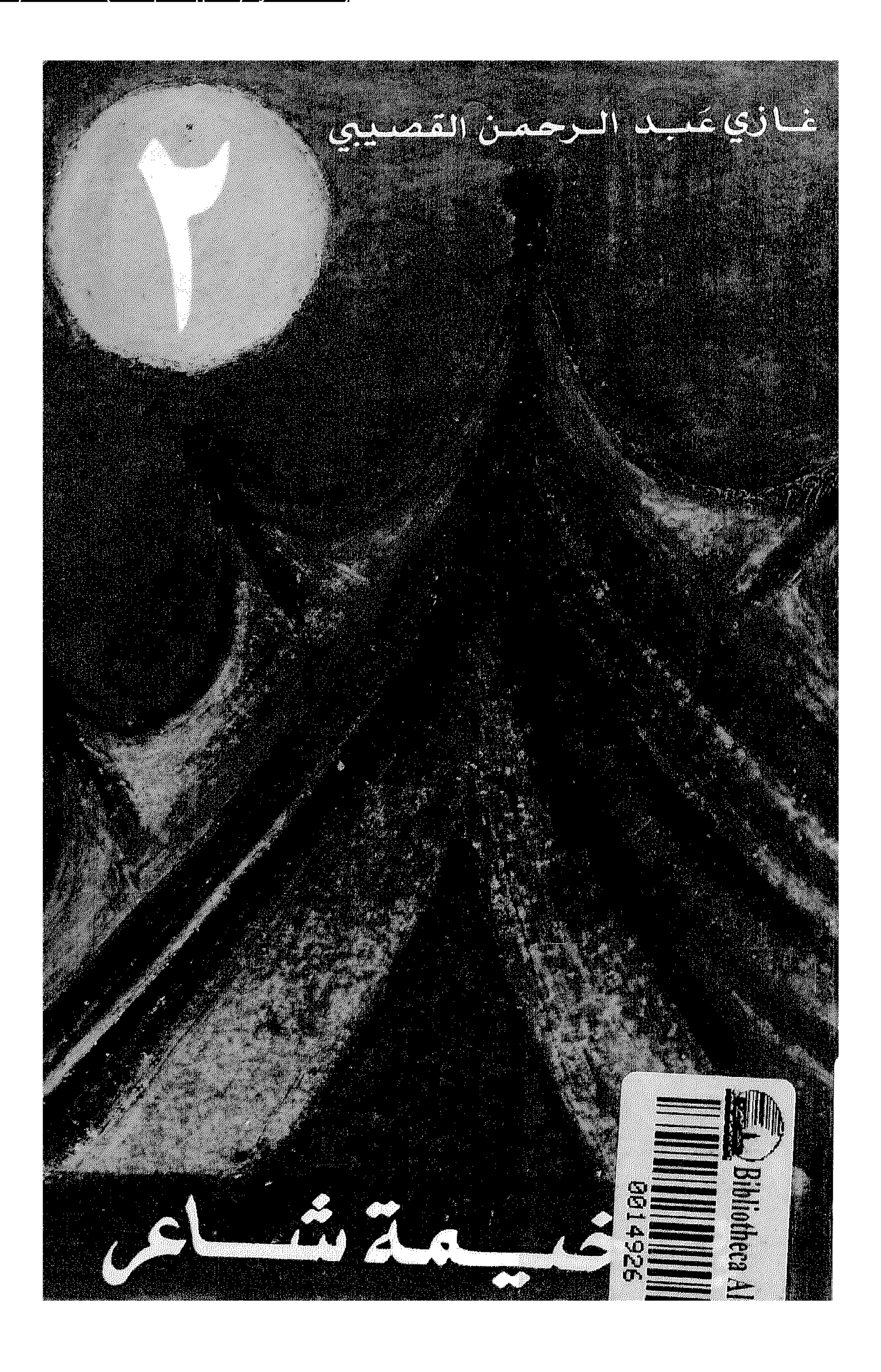

غازي عبد الرحمن القصيبي
٢
خيمة شاعر
Bibliotheca Al
0014926





الغلاف: بريشة صبيحة الخمير

في خيمة شاعر

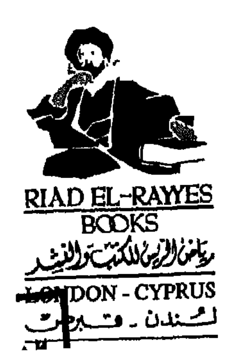
٢



غازي عبد الرحمن القصيبي

في خيمة شاعر
٢

أبيات مختارة
من الشعر القديم والحديث



INSIDE A POET'S TENT
(2)

by

GHAZI AL - QUSAIBI

First Published in the United Kingdom in 1992

56 Knighstbridge London SW1X 7NJ
U.K.

CYPRUS: P.O. Box: 7038 - Limassol

British Library Cataloguing in Publication Data available

ISBN 1855131412

الطبعة الاولى: شباط / فبراير ١٩٩٢

محتويات الكتاب

في خيمة شاعر (٢)

مقدّمة | غازي القصيبي وقصيدة البيت الواحد

عندما كتبت عن قصيدة البيت الواحد في الشعر العربي لم أكن أعلم أن الشاعر الكبير غازي عبد الرحمن القصيبي له مشاركة جادّة في هذه القضيّة بمجموعة من المختارات الشعرية التي أصدرها سنة ١٩٨٨ تحت عنوان «في خيمة شاعر»، وهي أبيات مختارة من الشعر القديم والحديث، وهذه الأبيات تندرج تحت ما يسمّيه الأستاذ خليفة محمد التليسي «قصيدة البيت الواحد». فالبيت فيها مكتمل في معناه وتجربته الإنسانية والفنّية. والرحلة مع مجموعة القصيبي الجميلة تكشف لنا بعض العناصر الجديدة حول هذا الموضوع.

إن غازي القصيبي واحد من الشعراء العرب المعاصرين الذين احتلّوا مكانة عالية فيما نسمّيه بحركة الشعر الجديد أو حركة الشعر الحرّ، وهي الحركة التجديدية الواسعة التي استقرّت على الساحة الأدبية في النصف الثاني من هذا القرن، وأصبحت تمثّل التيار الرئيسي في الشعر العربي المعاصر. وقد حاول الكثيرون من النقاد أن يثبتوا في دراسات مختلفة أن هذه الحركة الشعرية الكبيرة لم تنشأ من فراغ، وأنها ليست منقطعة الصلة بالتراث العربي، وأن الشعراء الكبار الموهوبين الذين أصبحوا يمثّلون هذه الحركة الشعرية خير تمثيل، كانوا من أفضل العارفين بالتراث الشعري العربي، ومن أكثر المتذوقين لهذا التراث، وما ثار هؤلاء الشعراء من أجل التجديد وتوسيع آفاق القصيدة العربية إلّا بعد أن عاشوا مع تراثهم الشعري ورحلوا في عصوره المختلفة رحلة مليئة بالحب والاستيعاب والدراسة الصحيحة. وما كان التراث العربي في نماذجه الحيّة الأصيلة ليمنع أحداً من التجديد إذا دعت الحاجة إلى هذا التجديد، وقد دعت الحاجة إلى التجديد الواسع في الشعر العربي في عصرنا الحالي حيث اختلفت مشاكلنا وهمومنا عن مشاكل القدماء وهمومهم، كما أننا قد تعرّفنا على ثقافات عالمية كثيرة لم يكن لنا بها علم أو معرفة في الأجيال

السابقة على هذا الجيل، وكان لا بدّ أن يتفاعل هذا كلّه داخل الشخصية العربية وينتج ادباً جديداً، وشعراً له ملامح مختلفة عن ملامح القصيدة القديمة. وعندما نمرّ على تراثنا القديم بذاكرتنا الأدبيّة مروراً سريعاً نجد انه بطبيعته لا يمكن أن يمنع من أيّ اتجاه في التجديد. فقد جدّد القدماء كلما احتاجوا إلى ذلك وكلّما كانت هناك رؤية تفرض مثل هذا التجديد، فابو تمام الذي جمع في ديوانه المشهور باسم «الحماسة» مختارات جميلة من الشعراء السابقين عليه في الجاهلية والإسلام، وهذه المختارات كانت موضع إعجابه الشديد وإلّا لما اختارها بين قائمة القصائد التي ضمنها «الحماسة»، ومع ذلك فعندما قدّم أبو تمام أشعاره لم يقلّد الشعراء الذين اعجبوه وأثاروا اهتمامه فاختار قصائدهم في حماسته، ولكنه كتب أشعاره بصورة جديدة ومختلفة تماماً، وكان رائداً من رواد التجديد في الشعر العربي، وقد أثار في عصره موجة من الغضب عليه من جانب من كان يمكن تسميتهم في ذلك الوقت باسم «التقليديين» حيث أعتبره هؤلاء مبتدعاً، واتّهموه بالخروج على عمود الشعر العربي، واعتبره البعض شاعراً لا يمكن فهمه إذا نظر إليه بالمقاييس الأدبية التي كانت مستقرة أو شبه مستقرة قبل ظهور أبي تمّام. وقبل أبي تمام ثار عمر بن أبي ربيعة وبشّار وابو نواس ثورتهم الفنيّة الخاصة، فقد كان لكلّ منهم طريقته المستقلة في التعبير الشعري وفي الأفكار والقيم والمواقف التي طرحوها في أشعارهم، أيْ إنهم لم يكونوا صدى لمن سبقهم أو مجرد مُقلّدين لهؤلاء السابقين، وهذا هو نفسه ما يقال عن البحتري وابن الرومي والمتنبئ والشريف الرضي والمعرّي. وهو ما يقال عن شعراء الأندلس الذين توسّعوا في تجديدهم وابتكروا شكل الموشّحات المعروف. فالخيال الشعري عند العرب في مراحل النهضة والازدهار لم يكن يتردّد في التجديد في الحدود المتاحة للشعراء الكبار الموهوبين. والروح الشعرية العربية ليست جامدة ولا خاملة كما يدّعي البعض. ولم يظهر الجمود والخمول والترديد والتقليد إلّا في عصور التدهور والانحطاط. وفي تلك العصور كانت المجتمعات العربية تعاني من التخلّف في كل المجالات لا في الشعر فقط.

ومختارات القصيبي التي أسماها باسم «في خيمة شاعر» تثبت لنا بالدليل الحيّ أن القصيبي، وهو من كبار الشعراء المُجدّدين في جيلنا الحالي، قد خرج برؤيته الشعرية الجديدة من «عباءة» الشعر العربي ولم يدخل العالم الشعري الجديد إلّا بعد أن قرأ هذا الشعر وأحبّه وتذوّقه وأحسن فهمه ومعرفته. وتلك هي القاعدة مع روّاد التجديد في الشعر

العربي المعاصر، وهي قاعدة يحاول البعض أن ينفيها بحيث تقوم دعوة التجديد عند هذا البعض على إنكار التراث الشعري العربي ووصفه بأسوأ الأوصاف، فهو شعر «ثابت» أي تقليدي جامد لا حياة فيه، ولا يمكن من وجهة نظر هؤلاء أن تكون مجدّداً أصيلاً إلّا إذا قطعت صلتك بهذا التراث الشعري الرديء المتخلّف.

وقد أتى حين من الدهر كان الكثيرون منا يخشون التعبير عن أيّ تقدير للتراث الشعري العربي، خوفاً من أن يتعرّضوا لما يشبه «الفضيحة الأدبية». فهم إن قالوا كلمة طيّبة في تراثنا الشعري أو ردّدوا بيتاً من أبياته أو قصيدة من قصائده، إنما كانوا يحكمون على انفسهم بتخلّف أذواقهم الفنية وجمود أفكارهم عن الأدب، وكانوا يحكمون على أنفسهم بأن يصبحوا مطرودين ملعونين من مملكة «الحداثة» الأدبية والشعرّية. لقد كان هناك ما يشبه الإرهاب الأدبي الذي خلق فترة كاملة من الخوف والتردّد في التعبير عن أيّ تقدير لشاعر عربي قديم حتى لو كان هذا الشاعر، مثل المتنبي، من أصحاب التجارب الفنية والإنسانية الكبيرة، ولا شك أن هذا اللون من الإرهاب الأدبي ما زال قائماً إلى الآن، وقد أثمر بعض ثماره الشيطانية وخاصة عند عدد من أنبياء الموجة الشعرية الأخيرة، حيث ابتعد الكثيرون من شعراء هذه الموجة ابتعاداً كاملاً عن أيّ تعرف على التراث الشعري أو أي اعتراف به، فجاءت أشعارهم على هيئة غريبة، لا تنتمي لأب ولا أم، ولا يستطيع إلّا أصحابها أن يروا فيها ملامح كائن أدبي سليم التكوين.

على أن هذا الإرهاب الأدبي قد بدأ يفقد هيبته وسلطانه بل لقد ظهرت موجة مضادّة له، وأخذ بعض الأدباء الكبار من أمثال «القصيبي» و«التليسي» يجاهرون بالحماس والتقدير للجوانب المضيئة في التراث الشعري العربي، وهذا الموقف السليم الشجاع سوف يؤدّي إلى إعادة النظر في التراث العربي، وسوف يؤدّي إلى إعادة اعتباره، بعد أن كان قد فقد الإعتبار لمدة تقرب من قرن كامل. وقد كان من المفيد والضروري أن تأتي إعادة النظر في تراثنا من جانب عناصر مشهود لها بالانتماء الثابت والقويّ إلى التجديد الشعري، حتى لا يقال إن موقفهم قد جاء نتيجة عجز أو ضيق بحركات التجديد، وإنهم أصحاب فهم تقليدي يدافع عن التراث التقليدي الذي هم امتداد له. فغازي القصيبي من أبرز شعراء الحركة الشعرية العربية الجديدة، وموقفه المنصف المتذوّق ألفاهم من التراث ليس دفاعاً عن النفس، فهو شاعر بعيد عن المدارس التقليدية في معظم

دواوينه، كما تشهد بذلك أعماله الكاملة التي صدرت منذ سنوات، وإن كان القصيبي في بداياته المبكرة في الخمسينات مثله مثل الكثيرين من روّاد التجديد قد بدأ بداية شعرية تقليدية. وهكذا بدأ السياب والبيّاتي وصلاح عبد الصبور والفيتوري وغيرهم، وقد تطوّرت أشعارهم جميعاً بعد البداية التقليدية ليساهموا بعد ذلك في تجديد القصيدة العربية على أوسع نطاق وأشمله.

على أن القصيبي في مختاراته التي أسماها «في خيمة شاعر» لم يُقدّم لهذه المختارات بمقدّمة نقدية طويلة مثلما فعل «خليفة التليسي» بل اقتصر القصيبي على مقدّمة قصيرة، في صفحة واحدة يقول فيها بصدق وتواضع كريم:

هذه الصفحات ليست «حماسة» جديدة، ولا «ديوان شعر عربي»! إنها أقلّ شأناً من ذلك بكثير. هي جولة عشوائية في الشعر العربي، قديمه وحديثه، لا تلتزم بمنهج، ولا بتسلسل تاريخي، ولا بطبقات الشعراء.

من عادتي عندما أقرأ ديوان شعر أن أشير إلى الأبيات التي تعجبني. في بعض الدواوين هناك مائة بيت، وفي أكثر الدواوين بيت أو بيتان، وربما لا شيء.

وبين يديك، أيها القارىء، حصيلة الجولة العشوائية. ستفتقد شعراء كباراً لا لشيء إلّا لأن الجولة العشوائية لم تصل إليهم بعد.

ثم يقول القصيبي:

لم أعجبتني هذه الأبيات دون غيرها؟ لا أدري! هل للإعجاب أسباب موضوعية؟ هل للحبّ تبريرات منطقية؟ كل ما أدريه أنها استوقفتني وشدتني، وهذا يكفي.

في هذه المقدّمة القصيرة يحاول القصيبي أن يبتعد عن التفسير والتنظير. ومع ذلك فإن قراءة المختارات تكشف دون عناء عن أفكار القصيبي وذوقه وموقفه الأدبي السليم، وقديماً قال «ابن عبد ربه» في كتابه «العقد الفريد»إن «اختيار المرء وافر عقله» أي إن ما يختاره الإنسان إنما يدلّ على شخصيته وأفكاره، فهذا الاختيار صادر من داخل الإنسان، ومن رؤيته الخاصة به. ومختارات القصيبي من هذا النوع الدال على شخصيته وأفكاره. وأهمّ ما تدلّ عليه هذه المختارات هو ما أشرنا إليه، وهو أن الشاعر الجديد لا بدّ أن يكون على معرفة واعية بالتراث، وأن يكون على قدر كبير من التعاطف مع هذا التراث، ما دام التراث يستحق ذلك، فلو كان تراثاً تافهاً لا قيمة له لما كان هناك مجال للاهتمام به ولكانت

الدعوة إلى إهماله بل وإحراقه دعوة مقبولة ومطلوبة ومحترمة، ولكنه تراث غني بما يقدمه من تجارب إنسانية وفنية، وإهماله أو تجاهله هو جريمة تخضع لقانون العقوبات الأدبية لو كان هناك قانون من هذا الطراز.

واختيارات القصيبي «في خيمة شاعر» ليست كما يقول اختيارات عشوائية، لقد أغراه تواضعه بأن يصفها بالعشوائية، والدليل على أن هذه العشوائية لا وجود لها في هذه المختارات هو أنه قد جعل لكل بيت منها «عنواناً»، والعنوان من تأليف القصيبي وابتكاره. وهذا معناه أن القصيبي فكّر في هذه الأبيات المختارة تفكيراً عميقاً، ودرسها وأحسّ بها، وأدرك بوعيه الفنيّ أن كل بيت منها يمثّل تجربة كاملة، تستحق أن تحمل اسماً خاصاً بها وعنواناً يدلّ عليها فلا تختلط بغيرها أو تضيع في الزحام.

إن العناوين الجميلة والعصرية التي اختارها القصيبي لأبيات مجموعته المختارة تعني أن وجهة نظر القصيبي في «البيت الواحد» تختلف عن وجهة النظر التي شاعت وذاعت في مجال الانتقاص من الشعر العربي جملة وتفصيلاً، فلقد قيل كثيراً إن الشعر العربي «مريض» بداء التلخيص والإيجاز والتكثيف، وهذا المرض قد حرم الشعر العربي من روح الشعر الذي هو ـ عند هؤلاء الناقدين ـ تفصيل واهتمام بالجزئيات حتى ما كان ساذجاً وبسيطاً من الجزئيات. ومختارات القصيبي تثبت خطأ هذه النظرة، فالشعر العربي مليء بالأبيات التي تصوّر التجارب الإنسانية في إيجاز وتكثيف ـ هذا صحيح، ولكن هذه الأبيات تحمل من الصدق والرؤية الخاصة المبدعة، ما يرفع البيت الواحد إلى مستوى القصيدة الكاملة، وما يجعل من هذه الأبيات شعراً إنسانياً يتذوّقه العربي وغير العربي، ولو أن مجموعة مختارات القصيبي تُرجمت إلى أيّ لغة من لغات العالم، لكانت موضعاً للإعجاب عند أيّ قارىء في أيّ مكان، على اختلاف تجارب الشعوب وظروفها، من شعب إلى آخر، فالشعر العظيم يستطيع أن يصل إلى جوهر إنساني مشترك، يمسّ به القلب البشري ويتجاوب معه، رغم اختلاف العصور والأماكن، فما زالت الإنسانية تتغنّى بأشعار «هوميروس» و«اوفيد» و«ساتو» وقد مضى على هؤلاء الشعراء آلاف السنين. فلماذا لا يكون للتراث الشعري العربي القيمة نفسها والأهمية عينها إن كان فيه ما يستحق البقاء والخلود؟ لا شيء يمنع من ذلك سوى ضعف الثقة بالنفس، وكثرة ترديد أعداء الثقافة العربية لأقوالهم حتى خلقوا فينا حالة من «التنويم المغناطيسي الأدبي» فأصبح الكثيرون يردّدون هذه الأقوال وكأنها

حقائق ثابتة لا تقبل الشك. على أن ما قيل عن البيت الواحد في الشعر العربي من أن هذا البيت يلخّص ويهمل التفاصيل مما يفسد التجربة الإنسانية والفنيّة، هذا الاتهام يسقط من تلقاء نفسه عندما نمضي مع مختارات القصيبي من بيت إلى بيت، ذلك أن هذه الأبيات مليئة بالحركة، ولا يكاد الإنسان يقرأ بيتاً من هذه الأبيات حتى تمتلىء نفسه بالمشاعر الكثيرة الحيّة، وبالصور التي لا تعرف الجمود أو الثبات، فالبيت في هذه المجموعة هو بحق قصيدة كاملة.

اختار القصيبي بعض أبيات «العباس بن الأحنف» ومنها بيت جعل له عنواناً هو «شكوى جماعية» يقول فيه الشاعر:

أيها العاشقون! قوموا جميعاً   نشتكي ما بنا إلى الرحمنِ

كيف يمكن لأيّ صاحب ذوق سليم أن ينظر إلى هذا البيت على أنه تلخيص وتجريد ونفي للتفاصيل؟ إن هذا البيت الجميل يمتليء بالحركة والحياة، ويوحي إلى النفس الحسّاسة بكثير من معاني العذاب التي يتعرّض لها العشاق الصادقون ممن لا ينالون من عشقهم ما يحبّونه ويحلمون به، وتظل نفوسهم تتمنّى ولا تحقّق امانيها، ويسعون في سبيل الحبّ فتفشل مساعيهم، ويصبرون على ما بهم حتى يعجزوا عن احتمال الصبر، وها هو الشاعر يدعو العشاق جميعاً إلى التجمع للشكوى إلى الرحمن. كما ينطوي هذا البيت في بساطته وصدقه على تفاصيل كثيرة تطفو في النفس والذهن عند قراءة البيت، وكم من مراحل لا بدّ أن تسبق هذا الموقف الأخير وهو الشكوى إلى الرحمن، فهذه الشكوى هي «ذروة» أحداث سابقة عديدة مليئة بالحزن والألم والشجن. فالبيت هو قصيدة كاملة حيّة تعبّر عن مواقف كثيرة يثيرها هذا البيت الواحد في ذهن قارئه.

وللعباس بن الأحنف بيت آخر جعل له القصيبي عنواناً هو «الوفاء» يقول فيه:

فأقسم ما خانتك عيني بنظرةٍ   إليها.. ولا كفّي.. ولا خانك القلبُ

هنا أيضاً يتضمّن البيت الواحد عدّة مواقف حيّة، فعندما نقراه لا بُدّ أن نتصور أن هناك حواراً قائماً بين «العبّاس» وحبيبته «فوز»، وأن الحبيبة تتهم شاعرها بالخيانة، فيدافع الشاعر عن نفسه، وينفي عنها كل أنواع الخيانات، ويبدأ بالخيانات الصغيرة، وهي خيانة العين، وخيانة الكفّ، ثم ينتهي في قفزة شعرية رائعة إلى أخطر الخيانات جميعاً وهي

خيانة القلب. كيف يقال إن مثل هذا الشعر تلخيص وتثبيت وتجميد للتجربة الإنسانية؟ إنّه على العكس شعر حركة وحياة، وشعر مواقف إنسانية شديدة الحرارة، تثير الوجدان وتهزّ النفس.

ولننظر في بعض نماذج «أبي نواس» التي اختارها القصيبي، ولنقرأها من زاوية الحركة الحيّة التي تنطوي عليها هذه الأبيات رغم البساطة المذهلة في التعبير حيث يقول في بيت اختار القصيبي له عنوان «الفضيحة»:

إنما يفتضح العاشق في وقت الرحيلِ

ويقول تحت عنوان «فرسان الكأس»:

نغلبها أوّلاً... وتغلبنا فنحن فرسانها.. وصرعاها

إن هذين البيتين على ما فيهما من بساطة شديدة يمتلئان بالحركة والحيويّة والتفاصيل الكثيرة، إنهما بيتان من شعر الحياة، بل من قصائد الحياة التي تمشي في نشوة على الأرض.

على أن مختارات القصيبي لم تتوقّف عند التراث الشعري القديم بل امتدّت إلى الشعر العربي المعاصر واختارت منه نماذج عديدة لصلاح عبد الصبور ومحمود درويش وعبد الرحمن رفيع وحافظ ابراهيم وشفيق معلوف وأمين نخلة وأحمد محمد آل خليفة وغيرهم. وبين هؤلاء المعاصرين عدد كبير من شعراء حركة التجديد، ومعنى هذا الاختيار الناجح الموفّق أن فكرة البيت الواحد الذي هو في الوقت نفسه قصيدة كاملة لم تسقط عند المجدّدين الأصلاء، بل ظلّ هؤلاء حريصين عليها، مستفيدين مما فيها من إمكانيات فنية واسعة لا ينبغي تجاهلها أو الاستهانة بها.

ولا بدّ من الإشارة أخيراً إلى أن غازي القصيبي لم يبن نظرية جامدة على فكرة البيت الواحد، بحيث يخرج حماسه لها عن نطاقه الموضوعي السليم، فليس معنى الدعوة إلى تقدير البيت الواحد وتذوقه، أن يكون هذا الموقف دعوة إلى الاقتصار على هذا اللون من الشعر، والنظر إليه على أنه النموذج الأمثل والنهائي للشاعرية الصحيحة. فالأمر هنا هو في حقيقته تقدير وإعادة اعتبار لقصيدة البيت الواحد، بحيث تصبح جزءاً من ثقافتنا الأدبية والوجدانية، وتمدّنا بقدر من الطاقة الروحية والفنية، بعد أن كان البيت الواحد «منبوذاً» ومحكوماً عليه بالضعف الفنّي والإنساني، وبأنّه يمثل عيباً ومرضاً في القصيدة العربية. أقول هذا

الكلام وفي ذهني كتاب قديم لغازي القصيبي عنوانه «قصائد أعجبتني» فبقدر ما تحمّس القصيبي لقصيدة البيت الواحد، تحمّس من قبل لقصائد كاملة أثارت اهتمامه فاختارها وعلّق عليها وتناولها بتحليل فنّي وفكري فيه قدر كبير من الدقّة والتفصيل، فالبيت الواحد عند القصيبي ليس بديلاً للقصيدة الكاملة ولكنه لون من ألوان الشعر العربي يستحق الاهتمام والتقدير والسعي إلى دراسته وفهمه وتذوّقه.

وبعد... فقد أسعدني كتاب القصيبي «في خيمة شاعر» كما أسعدني من قبل كتاب خليفة التليسي «قصيدة البيت الواحد»، وكم أتمنّى أن يكون هذان الكتابان في يد كلّ مثقف عربي، وفي يد الأجيال الجديدة على وجه خاص، بعد أن انفصلت هذه الأجيال، أو كادت، عن تراثها وأخذت تنظر إليه نظرة إهمال واستنكار، كل ذلك دون مبرّر من الحقيقة العلمية، بل جاء ذلك انسياقاً وراء تيّارات لا أريد أن أطيل الحديث عنها هنا حتى لا أفسد على نفسي أو على القرّاء متعة أخرى حقيقية هي أن نعيش «في خيمة الشعراء» الجميلة ومع «قصيدة البيت الواحد» الرائعة، وكم أتمنى أيضاً أن يكون هناك ترجمة لهذين الكتابين إلى لغات عالمية مختلفة، ففي التراث العربي من الجمال والفن والتجربة الإنسانية ما نستطيع أن نقدّمه إلى العالم في اعتزاز، ودون أن نتوارى خجلاً كما نفعل في كثير من الأحيان.

رجاء النقاش(*)

(*) كتبت هذه الدراسة عن الجزء الأول من «خيمة شاعر».

المنافق

لأعـرفنّـك... بعـد المـوت تنـدبني
وفـي حـيـاتـيَ مـا زودتّـنـي زادي!

سالف الدهر

إن يـكـن طُـبّـك الـدلالُ... فـلولا
سـالف الدهـر... والليـالي الخـوالي
أنـتِ بـيـضـاء كـالـمـهـاة... وإذ
آتـيـكِ نـشـوانَ مُـرخـيـاً أذيـالـي

سؤال

سَـلِ الشعراء.. هـل سبحوا كسبحي
بحور الشعرِ.. أو غـاصوا مغـاصي؟!

زوجة الشاعر

تـريـنـي آيـة الإعـراض مِـنـهـا
وفَـظّتْ في المـقـالـة بَـعْـد لـيـنِ

ومـطتّ حـاجبيْهـا. . أن رأتـنـي
كبـرتُ. . وأن قـدِ آبْيضّتْ قـروني!

شيخوخة

فنيتُ. . وأفنـاني الزمـان. . وأصبحت
لِـداتي. . بنو نعْشٍ. . وزُهـر الفراقدِ

الشاعر

كان يأتي والجوع يشوي يديه
وعلى وجههِ اصفرار القوافي

جراح

وحملتُ دائي في دمي.. وكأنني
في كل جارحةٍ حملتُ جريحا

مشهد

يا مَنْ شهدتَ الطفل في موتهِ
ألم تمُتْ من روعة المشهدِ؟!

وحدي

حين يشقى الناس أشقى معهم
وأنا أشقى كما يشقون وحدي

صنعاء

ماذا أحدّثُ عن صنعاء يا أبتي؟!
مليحةٌ عاشقاها السلُّ والجَرَبُ

مـــاتتْ بصنـــدوق وضّـــاحٍ بـــلا ثمنٍ
ولم يمُتْ في حشـاها العشق والـطَ

سباق

أنـــا إن لـم يكـن قـــريني كـــريـمـــاً
في مجـال السبـاقِ. . عفتُ السبـ

لاجىء

مـــن ذا يـــصَـــدّق أنَّ لـــي بـــلداً
عينـــاه من حُـــرقَى. . . ولم يَـــرَني

هويّة

«أنـت من أيـن؟!». . كنـبـضـيْ وَتَـــرٍ
ودنتْ شيئـاً. . . «أنـا من كـل منفي

طفولة الكهل

تـــريـنـنـــي كـهـــلاً. . وفـــي داخـلي
مـن الـــتـصـابي. . صِـبْيـــةٌ أربـعـــ
مـجـــاعـــةُ الـخـمـسـين فـي أضـلعـي
طـــفـــولـــةٌ أعـتـــى مـــن الـــزوبـــع

حروف

فـإنّ حـروفي اختـلاج الـسـهـول
وشـوق الســواقي وخـفقُ الـهضـاب

حتّى جهنّم؟!

لم أجـدْ مـا أريـد حتّى الخـطايـا
أحـرامٌ عـليَّ حـتّـى جـهـنّـمْ؟!

تهديد

تـهـدّده صـيـحـة الـذكـريـات
كمـا هـدّد الشيـخَ صـوت النـعي

الطغيان الأمرد

وحـكمـاً عجـوزاً حـنـاه الـمـشـيـب
ومـا زال طـغـيـانـه أمـردا

عقد

عَـقـد الـحـبُ فـؤاديـنـا. . . كـمـا
يعقـد الهَـدْبَ على الهُـدْبِ المنـامُ

ايماءة

أومــى إلــى كــفّ الــهــوى قــلـبُــهُ
ايــمــاءة الــعــنــقــود لــلـعــاصــرِ

ضياع

نمتــطي مــوجــةً إلى غيــر مــرسىً
إنْ وجــدنــا ريحــاً فقــدنــا الشــراعــا

طيب

فــأقبلتُ فــي الــطيب أمــشي إلــيــكِ
عــلى ألــف أغــنــيــةٍ مــن عــبــيــرْ

أنا وهي

وإنـي وإيّـاهـا.. إذا مـا لقيتُـهـا
كالماء من صوْبِ الغمامة... والخمرِ

وعضّ الدهر!

وعضّ الـدهـر!.. والأيـام.. حتّى
تـغيَّـر بـعْـدكِ الـشَـعـر الـجـديـدُ

ثياب من سراب

أعـاذل! تـوشـكـيـن بـأن تـريـنـي
صـريـعـاً... لا أزورُ.. ولا أُزارُ
إذا خـفقـتْ عليَّ... فـألبسـتـنـي
بـلامـع آلـهـا.. البِـيـدُ الـقِـفَـارُ

إبـاء

إذا الأصعـرُ الجبّـارُ صعَّـر خـدَّه
أقـمنـا لـه مـن خـدِّهِ المُتصـاعِـرِ

بضـــربـــة سيْفٍ . . أو بنـجــلاء ثــرّةٍ
إذا نـشجـتْ مـجّـتْ دِمــاءَ الأبــاهــرِ

عن الغواني

إنَّ الـــغــوانــي إنْ رأيـنَــك طــاويــاً
بـرد الشبابِ . . . طـويْنَ عنك وِصـالاَ
وإذا وعــدْنــك نــائــلاً . . أخـلفنــه
ووجَــدتَ عــنــد عِــداتـهِــنْ مِــطالا
وإذا دعــوْنَــك عــمّـهـنَ . . . فــإنّــه
نـسـبٌ يـزيـدك عنـدهـنَّ خـبــالا

النوق . . وحليب الدم

وإنّــي لحـــلاَّلٌ بــيَ الــحــقُّ . . أتّــقـي
إذا نــزلَ الأضـيــافُ أن أتَـجــهّـمــا
إذا لـم تَــذُدْ ألبــانهــا عن لحــومِهــا
حلبنــا لهم منهــا بــأسـيــافنــا دمــا

بحر

إن في عينيكِ إمّا رنَتا
روعة البحر: مداهُ وصفاهُ

طائرة في عاصفة

وأقعتْ على سكّانها.. وترنّحتْ
تَرنُّحَ سَكرى.. تنثني.. وتميدُ
فجُنّتْ قلوبُ السَفْرِ بينَ صدورِهمْ
وكان سَواءً قائِدٌ ومَقودُ
وأجفَل ذو عزمٍ.. ورنّتْ خريدةٌ
وصلَّب قِسّيسٌ.. ورِيع وليدُ

ذخيرة

ووجدتُ أسمى ما ذخرتُ وإن غَلَتْ
عندي الذخائر.. أنني أهواكِ

القصّة

هوى.. ففتورٌ في الهوى.. فَمَلاَلَةٌ
فكاذبُ عِلاّتٍ.. فخُلْفٌ.. فمقطعُ

جسد مُهذّب

لــفَّــاء.. فــارعــةٌ.. مُــهــذّبــة
الـــبـــدانــة..   والـــهُـــزال!

أختاه!

قـــد كـــرّمــتــنـــي فـــقـــالـــتْ
«أخـــي!».... جُــعــلــتُ فِــداهـــا!
أَخٌ؟! نــعــم! غــيْــر إنّــي
لــم أهْــو أخــتــاً سِــواهــا

نوم وسهر

قــل لــلــتي تــنــعــمُ في خــدرهــا
بـالنوم ِ... «قـد طـال عليَّ السَهَـرْ!»

ظاهرة صوتية

إنّمــا المجــدُ في صيــال ِ المعــالي
والهـوان المخـزي صيــالُ الحَنـاجِــرْ

نوبة قلبية

في الذراعيْنِ، في الترائبِ،في الـظَهْرِ،
وبـيـن الـمـتـنـيْـنِ، تـهــوي هــويّــا

كـالمـذي تـارةً، وكـالنـارِ أخـرى
لـم تُقَـصّـرْ وخـزاً وشـقـاً وكـيّـا
وتـدهـدي لـلقـلبِ، والـقـلبُ كـم
حُمّـلَ همـاً كهـلاً . . ووجـداً فتيّـا

مكره أخاك

تلك المعـاصي المشـرقـاتُ وليتني
مـازِلـتُ آتيـهـا مُـلحّـا عـامـدا
ويـح السنين . . ركـبنـني فـقمـعنـني
فـتـركـتُ غـيّـي مُـجبـراً لا زاهـدا

أربعينية

لـجَّ بـي حُـبّـكِ خـوْداً طِـفـلةً
والـتـظى حُـبّـك عِـنـدَ الأربـعـينْ
لـيسـتِ الـزهـرة في بُـرعـمِـهـا
إنّـمـا الـزهـرة في يـوم تـبـيـنْ

تجارب

وقـالوا مـع السنِ التجاربُ . . حَسْبكُمْ
فـشّـرُ بنـاتِ السـنّ تلك الـتجـاربُ

وهي غضبي

ومِن الغيـد من تُـرى.. وهي غضبي
آيــةً مــن ســمــاحــةٍ وجــمــالِ

قلب جريح

يا منى النفس! لا أقول منى القلب..
فقلبي - فـدتــك نفسي! - جــريــحُ

إزار

يجــري على اللدْن النـضيـر إزارهــا
كَلِفــاً بهَــا... فكــأنمــا هــو مُلصَقُ
أعــلاهُ ضاق بصــدرهــا ذرعــاً...
وأسفلُه بمــا احْتضنَ الجهيـدُ المُرهَقُ
أقـسمـتُ ليْس مُـمـزقـاً.. وكـأنّــه
من فــرْطِ مـا كشفَ الإهــابَ مُمـزّقُ

عطاء

وفلسطين التي أعطيْتها
يوم إطلاق الشعاراتِ فَمكْ
أعطها الآن دَمَكْ!

همس

ما أروع همس العينينْ
حين يُدار
بين اثنينْ
أعمق من بوْحِ الشفتينْ
بحديث القلبينْ

سوار الياسمين

من تُثيرين بها؟ من توقظين؟
نظرةٌ في عمقها
جوعُ السنينْ؟
وَلمنْ في المعصمِ الحُلْوِ
سوارُ الياسمينْ؟

نحنْ

نحنُ مَنْ في قبْونا الرطبِ أقمنا
ننحرُ الشعرَ. . . ونشربْ
من دَمِ الحزنِ. . ونطربْ
نمضغ القاتَ الخليليَّ ونبقى نستعيدْ
ـ لتطلَّ الشمس من شبّاكها ـ
بيت القصيدْ!

أينْ؟

يا رفيقي!
أيْن في ضيْعتك الليلُ وسهْراتُ البيادرْ؟
أين ضوء القمر الذائب في ليل السرائرْ؟
والمشاوير إلى الكَرْمِ؟ وآلاف الحكاياْ؟
والعناقيد الشفيفات؟ وهمْساتُ الصبايا؟

الضيعة

وأعـادنـي الشـوقُ الـمُلحُّ لـضيْـعـةٍ
أزهـارُهـا بـنـدى الـصـبـاح تُـزرّرُ
وبيُـوتُهـا قـطعُ الـغِمـام شـريـدةً
تُـذرى على خُضْـرِ الـتـلال وتنـثُـر

في بيروت

أنا يا بيروت غُصنٌ
من رُبى الزيتون.. منفيٌّ لديْكِ
ورسولُ الريفِ..
نجمُ الهدْي .. في الليل السدوميّ إليْكِ

في خيمة | الشَّريفُ الـرَّضِي

إنفاق

علـى الهـمِّ أنـفـقُ شـرْخ الـشـبـابِ
وأعــطي المنـايـا حبيبـاً. . . حبيبـا

المنايا

تعشـــو إلى ضــوء المشيب فتـهتــدي
وتضــلّ في ليــل الشـبــابِ الغــابــرِ

حادي السنين

فيــا حــادي السنين! قِف الـمــطايــا
فــهُــنَّ عــلى طــريـق الأربــعـيــنــا

تدفئة

حــتّــى إذا نَــسَـمْــت ريــاحُ
الــصُــبــحِ . . . تَــؤذِنُ بــالــفِــراقِ
بَــردَ الـسِــوارُ لــهــا . . فــأحــميـتُ
الــقــلائــد بــالــعــنــاقِ

نفاق

فكم صاحبٍ تـدْمى عليَّ بنانه
ويظهرُ أن العِزّ لثمُ بناني

خفة الروح

ليَبْكِ الزمانُ عليك طويلاً
فقد كُنتَ خِفّة روح الزمانِ

ازدحام

لست أدري ماذا يقول لساني
وفمي للمقال فيه ازدحامُ

شفرة

عندي رسائل شوقٍ لستُ أذكرها
لولا الرقيب لقد بلّغتُها فاكِ

كسوة

ولـمّا لم يُلاقوا فيَّ عيباً
كسوني من عيوبِهم... وعابوا!

الأخبار

فــاتــنــي أن أرى الــديــار بــطرْفــي
فــلعــلّي أرى الــديــار بــســمــعــي

أين؟

وقــالــوا: «تــســلّ بــأتــرابــهــا»
فــأين الشبــاب.. وأين الــزمــان؟!

ضجيع السيف

تضــاجعني الحسناء.. والسيْف دونهــا
ضجيعان لي.. والسيْفُ أدناهمـا منّي
إذا دنــتِ البيضــاءُ منّي لـحــاجــةٍ
أبى الأبيض الماضي.. فأبعـدها عنّي

حبس

كــل حــبسٍ يهــون عــنــد الليــالــي
بعــد حــبس الأرواح فــي الأجــســادِ

أمل

اؤمّــل مــا لا يـبلغ الـعُمْــر بـعضــه
كــأنّ الــذي بعــد المشيــب شَبــابُ

الرائد

ومـا شَـرب الـعُـشّـاقُ إلاّ بـقـيّـتـي
ومـا وردوا في الحُـبّ إلاّ على وِردي

عفة

خلوْنـا. . فكـانتْ عِفّـةٌ لا تعفّـفُ
وقـد رُفِعتْ في الحيّ عنا المـوانـعُ
سلوا مضجعي عنّي وعنهـا. . فـإننـا
رضينـا بمـا يَخبـرْن عنّـا المضـاجِـعُ

حلاوة

فـإنّـك أحلى في جفـوني من الكـرى
وإنّـك أشـهى فـي فؤادي مـن الأمْـنِ

لم يكن

أذكَـرْتُـهُ أيـامَ هـذا الـتـنـائـي
مـا مـضى مـن أيـام ذاك الـتـدانـي
لـم يَكُـنْ غـيـر قـبسـة الـفِرقِ
العجلانِ. . ولّى. . ونهلة الظمآنِ

شيء من الحسد

حُسِـدْت على أني قنعتُ. . فكيف بي
إذا مـا رمى عزمي مجَـالَ الكـواكبِ؟!

طابور خامس

الـــنفس أدنـــى عـــدوٍّ أنـــت حـــاذره
والقلبُ أعـظم مـا يُبلى بـــه الـرجُـــلُ

تعريف

تـعـــرّفـنـي بـــأنـفـسـهـــا الـــلـيـــالـي
وآنـــفُ أن أعـــرّفـــهـــا مـــكـــانـــي

منتهى اللذة

إنّي وَجــدتُ لـذاذةً لـــك في الحَشـــاْ
لـيســتْ لـمــأكــولٍ ولا مــشــروبِ

زينة الزينة

مـضـــاحـكُـــهـنَّ عـــقُـــودُ الـعُـــقـــودِ
وأجـــيـــادهُـــنَّ لآلـــي الـــلآلـــي!

الحبيب المزعج

أراكَ عـلى قلبـي وإن كُنْـتَ عـاصيـاً
أعـزَّ من القلب المطيـع.. وأكـرمـا
حملتـكَ حمْـلَ العيْن.. لـجَّ بها القـذى
ولا تنجلي يـومـاً.. ولا تبلغ العمى!

العجب

قـد رضي المقتـولُ كـلَّ الـرضـا
يـا عجبـاً! لِـمْ غَضِـبَ القـاتـلُ؟!

والبادىء أظلم

لئِنْ أبغضتِ منّي شِيب رأسـي
فـإنّي مبغضٌ منـك الشبـابـا!

قبل الشيب.. وبعده

كُـنّ يبكيـن قبلـه من وداعـي
فبُكـاهـن بعـدَه مـن سلامي!

عاقر القوافي

ألِمّـوا عليـه عـاقـرين... فـإنّنـا
إذا لم نجدْ عقْراً.. عقرنـا القـوافيـا

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

في خيمة | عُمَر أبو ريشة

بطاقة شخصية

أنـا فـيضُ آلامٍ.. ووحيُ ضـلالـةٍ
وسـرابُ أحـلامٍ.. وقبـرُ ضمـائـرِ

البقيّة

مـا تبـقّـى إلاّ الـقـليـل: بسـاطٌ
وثـراهُ... ومَـجـمـرٌ ورَمـادُهْ

بعدما

مَـوعـدٌ كـان عـلى الأرض لـنـا
وأتـيـنـاه... ولـكـن بـعـدمـا!

طموح

مُـنـتـهـى دنـيـاه.. نـهـدٌ شَـرِسٌ
وفـمٌ سـمْـحٌ.. وخِـصـرٌ طـيِّـعُ

وفاء

إنــمــا لــم تَــزَلْ رفــاقُ لــيــالــيــهِ
كِــرامــاً عــلــى عــهــود ودادِهْ
تجمــعُ الخمــر شملهــم.. فيُـخلّون
فــراغَ إتّــكــائِــهِ واســتــنــادِهْ
كُلَّمــا مــرَّ ذِكــرُهُ.. قلبــوا الكــأسَ
عــلى الأرضِ حــســرة لافــتــقــادِهْ

قبلة

قــبّــلــيــنــي! فــقــدشــعــرتُ بــروحــي
قــفَــزَتْ.. وارتَمَــتْ عــلى شــفــتــيــا

السراب حلماً

إنْ تهتكي ســرَّ السرابِ.. وجــدتــه
حلم الــرمال الهــاجعــاتِ على الــظمــا

أغنية

لا تــســألــيــنــي مــا تــرجــوه أغــنــيــتــي
بعض الــطيــور تغنّي وهي تحــتضــرُ

أرق

رفيقة العمر! جفاني الكرى
فوسّديني الساعد الليّنا

جسر

تقضي البطولة أن نمدّ جسومنا
جسراً.. فقُل لرفاقنا أن يعبروا

الضريح

لا رعاني الصِبا.. إذا عصف البغيُ
وألفى فمي ضريح لساني

سؤال

تسأل البسمة في مرشفه
عن مواعيد انسكابِ القُبَلِ

قصة الشاعر

قبّرةٌ فوق ضُلوع الضحى
غنّت.. وطارتْ.. ثم لم تَرجِعِ

أشهى . . وأحلى

لـم أدرِ كـيـف تـصـدّى
لـيَ الـنـعـيـمُ . . . وولّـى
لـعـلّه كـان أشـهـى
مـن أن يـدومَ . . وأحْـلى

بعدنا

وبعـدنـا . . يبقى الـشـذى والنـدى
والـنـسـمـة الـرائـحـة الـغـاديَـهْ

انتحار الموت

هـنـا يـنـفض الـمـوتُ أشـبـاحـه
ويـنـتـحـر الـمـوتُ مـن يـأسـهِ!

خجل

يخجلُ المجـد أن يـرى الليث شلواً
تـحـت أنـيـابِ حـيّـةٍ رَقـطاءِ

وجوم

الـوجوم المـرير في طـرفـك الـذاهـل
أقـسـى مـن مـصـرع الأشـواقِ

وداع

تـركتُ حَجرتهـا . . والدفـء منسـرحـاً
والعـطر منسكبـاً . . . والعمـر مُـرتهنَـا

يوم واحد

إنــمــا دُنــيــاك... يــومٌ واحــدٌ
فــإذا يــومــك ولّــى... لــم يَــعُــدْ

نصف.. ونصف

متى يــظفــر الغــادي إليـك بحــاجـةٍ
ونصفُكَ محجوبٌ.. ونصفُكَ نائمُ؟!

أرض البخلاء

فــاضــربْ بــطرفـك حيث شئت...
فــلن تــرى إلّا بــخــيــلا!

كنتُ.. وصرتُ

أخٍ طــالــمــا ســرّنــي ذِكــرُهُ
فــأصــبـحـت أشـجــى لــدى ذِكْــرِهِ
وقــد كــنــتُ أغــدو إلــى قــصــره
فــقــد صــرتُ أغــدو إلــى قَــبْــرِهِ

كرّ.. وفرّ

كأنّك عند الكرِّ في الحرب إنّما
تفرّ من الصف الذي من ورائكا

أنا.. والناس

فيارَبِّ! إن الناس لا ينصفونني
وإن أنا لم أنصِفْهُمُ.. ظَلموني
وإن كان لي شيءٌ تصَدّوا لأخذِهِ
وإنْ جئتُ أبغي شيئهم منعوني
وإن نالهم رِفْدي فلا شكر عندهمْ
وإن أنا لم أبذل لهم شتموني!

الهلال

وقد طلع الهلال لهدم عمري
وأفرح كلما طَلعَ الهلالُ

منتهى الكذب

ولرُبما كذب امرؤٌ بكلامِهِ
وبصمته... وبكائه.. وبضحكِهِ

إلى الخليفة

تضـربُ النـاس بـالمُهنّـدةِ البيضِ
على غـدرهم. . . وتنسى الـوفـاءَ!

رقابه

عَليْنـا عيـونٌ للمنـونِ خفـيّـةٌ
تـدبُّ دبيبـاً بـالمنيّـة فينـا

كريم

يقـول للريـح كلمـا عصـفت:
«هل لكِ يا ريحُ في مجاراتي؟!»

صدقة للشيطان

لست أُحصي كم من أخٍ كان
لي منهم. . قليلُ الوفاءِ. . حُلوَ اللسانِ
لم أجدْهُ مُواتياً فتصدّقتُ
بحظي منه على الشيطانِ

موت بطيء

ما ارتدّ طرفُ امرىءٍ بلحظتِهِ
إلاّ وشيءٌ يموت من جسده

وطن السفر

يـا عـجـبـاً لـي! أقـمـتُ فـي وَطَـنٍ
سـاكـنـهُ كُـلّه عـلـى سَـفَـرِ!

المرارة

وذُقـتُ مـرارة الأشـيـاءِ طُـرًّا
فـمـا طـعـمٌ أمـرُّ مـن الـسـؤالِ

جفاء

عـجـبـاً أنـه إذا مـات مَـيـتٌ
صـدَّ عـنـه حـبـيـبُـه.. وجـفـاهُ

عاشق الحياة

فحتّى متى.. حتّى متى.. وإلى مَتى
يدوم طلوع الشمسِ لي... وغروبهـا؟!
وإنّـيَ مِـمّـنْ يـكـره الـمـوت والـبِـلَى
ويـعـجـبُـهُ ريـحُ الحـيـاة... وطيـبهـا

للدنيا فقط!

إنّ الســـلام وإن الـــبـــشْـــرَ مـــن رَجَـــلٍ
في مثــل مــا أنــت فيــه.. لـيس يكـفيـني
إنّــي أريــدُك لــلدنــيــا.. وعــاجــلهــا
ولا أريــدك يــوم الــديــن لــلديــنِ!

في خيمة | أحمد الصافي النجفي

بقيّة.. وثمالة

فـي عـيـونـي بـقـيـّةٌ مـن رقـادٍ
هـاتِ مـن أكـؤسـي بـقـيَّـةَ خـمْـرِ
وبـخـدّيْـك لـي... ثـمـالـةُ حُـسـنٍ
فـأدرْهـا عـلى ثُـمـالـة عُـمـري

عقرب

لـقـد منـع الـهـمُّ مـنّـي الـرقـاد
أيـرقـد مَـنْ مَـعَـهْ عَـقـربُ؟!

وحشة

فهـل مات الهـوى؟ أو مـات صحْبي؟
أو القـرطـاسُ؟ أو مـات البـريـدُ؟

سمين

رُبَّ سـمـيـنٍ كـأنّـه الـجَـبَـلُ
فـي كـلّ جـزءٍ من جـسـمـه خَـبَـلُ

قديم جديد

لقد بلى الجديدُ اليوم حتّى
رجعتُ وفي القديم أرى جديدا

لو تعرف الشمس

لو تعرف الشمسُ من تشُعُّ لهُمْ
ماطلعتْ مرّةً على بَشرِ

حرمان

ولمثلي صِيغ الجمالُ... ومالي
مِنه إلّا الحنينُ.. والزَفراتُ

ديوان يمشي

أودعتُ دِيواني قُوىً جيّاشةً
فعجبت من أن لا يسير بنفسهِ

مطالعه

أطالعُ ما استطعتُ وجوهَ كُتبٍ
فِرارا من مطالعة الوجوهِ

شظايا

مــا يــهــدمُ الــدهــرُ مــنّــي
لــلأرضِ يــســقط شِــعْــرا

الحثالة

مضَتْ صـفـوةُ الكـأسِ مـن رفقـتي
وظـلّتْ حـثـالـةُ ذاك الـشـرابْ

فتح

أقمتُ بكهفي أقـذفُ الشعْـر من عَـلٍّ
وأرسـل شـعـري لـلبـلاد فـيـفـتـحُ

الغاية المسروقة

أسـيـرُ. . ولـمّـا أصـلْ غـايـتـي
فهـل سـرقـوا غـايتي من طـريقي؟

قبل. . وبعد

الـجسـمُ قـبْـل الأربـعيـن حَـامِـلٌ
لـنـا. . وبـعـد الأربـعين نُـحـمِلُهْ

ورده

لهفي! فـوردتـك التي أهـديْتِـهـا
ذَبلَتْ... ولكن الهـوى لم يـذبُـلِ

من بعيد

أنـا كـالشمس حسبـك النـورُ مِنهـا
من بعيـدٍ... ففي الـدُنـوِّ احتـراقُ

المـأوى

ويـأتـيـنـي الأُلـى شـابـوا وخـابـوا
كـأنّي صِـرتُ مـأوى الـعـاجـزيـنـا

حيره

إنّ نـفـسـي تـأبْى الـفـنـاء.. ولـكـنْ
لـيس تـرضى بـمـثـل هـذا الـوجـودِ

نقاد

وعـرضـتُ أشعـاري فـلم أرْ نـاقـداً
فـرجـعتُ أعـرضـهـا على شيـطـانـي

تعقيم

بُـلِيتُ بـفـكـرٍ لـلـبـنـيـن مُـولّـدٍ
فـلو أنّني أسـطـيـعُ عـقّمْـتُ أفكـاري

دلال

يـسـيءُ... وأحـسـنُ دوْمـاً إلـيـهِ
فـلسـتُ أمـلُّ.. ولا يـتـعـبُ

مسارقة

نـتـسـارقُ الـنـظراتِ ثـمَّ.. كـأنّـهـا
قُـبَـلٌ.. ونـعـرضُ والـهـوى يـتـلفّـتُ

الربيع

أطـال عـلـيـنـا الـربـيـعُ الـغـيـابَ
فـهـل مـات؟ أو نسـيَ المـوعـدا؟

غيرة

أغار مِنهُ عليهِ.. حتّى
عليْهِ من نفسه أغارُ!

ورد

أما ترى الوَرْدَ كخدَّيْ كاعبٍ
راودها فامتنعت عنه.. ذَكرْ؟

نصيحة

وآرْضَ الخُمْولَ.. فما يحظى بلذّتِهِ
إلاّ امرؤ خَامِلٌ في الناسِ مَجهولُ

خصر

قد غيَّب الزّنارَ دقةُ خصره
حتى حسبناه بلا زنّارِ

زور

متى وعدتُك في ترك الهَوَىْ عِدَةً
فاشهدْ على عِدتي بالزور والكذِبِ

طرب

طَـرِبـتْ نـفـسـي إلـيـهِ
وإلـى طـيـبِ اقـتـرابِـهْ
طَـرَب الـشـيـخ إذا
ذكَّـر أيـام شـبـابِـه

جميع القلوب

وكـلُّ قـلْبٍ إلـيـه مُـنـصـرِفٌ
كـأنّـه من جمـيـعـهـا.. خُـلِقـا!

ثأر الغراب

وعـاداني غـرابُ البـيْـن.. حـتّى
كـأنّـي قـد قـتـلتُ لـه قـتـيـلا

دولة الجمال

عُـبْيـلةُ! أيـامُ الـجـمـالِ قـليـةٌ
لهـا دولـةٌ معلومـةٌ... ثم تـذهبُ

هي والشمس

أشـارتْ إليهـا الشمس عنـد غـروبهـا
تقول «إذا اسودّ الـدجى فاطلعي بعـدي!»

ضحك السيف

يـضحـك الـسيـفُ في يـدي ويـنـادي
ولـه فـي بـنـانِ غـيـري نـحـيـبُ

مقيل.. وخيام

وحُطَّ على الرمضاء رحلي فإنها
مقيلي.. وإخفاقُ البنودِ خيامي

أنا.. وقومي

بنيتُ لهم بالسيفِ مجداً مُشيّداً
فلمّا تناهى مجدهم... هدموا مجدي

الحصان

يفتديني بنفسه.. وأفدّيه
بنفسي يوم القتال... ومالي

كفّ.. وعنق

وأيسرُ من كفّي إذا ما مددتُها
لنيْل عطاءٍ.. مدُّ عنقي لذابحِ

أنا الموت!

أنا الموت!.. إلّا أنني غير صابرٍ
على أنفسِ الأبطال.. والموت يصبرُ

غداً

قــالــوا «اللقــاء غــداً بمنعــرج اللوى»
يــا طــول شــوق المستهــام إلـى غــدِ

في خيمة | ابن نباته المصريّ

صِلونا

وصِلونـا يوم الـرحيل... فـلا نطمـعُ
فــي أن نـبـقــى لـيــومِ الــتــلاقِ

ابن الشاعر

أســكَــنْــتُ قــلـبــيَ لَــحــدَكْ
لا خــيــر فــي الــعــيــشِ بــعــدَكْ!

من جميع الجهات

حُبّهـــا تحتي.. وفــوقي.. ويـمينـي
وشـمـــالي... وأمـــامـي.. وورائــي

حانة العين

تــلك الــتـي لـلسُّــكــرِ فـيـــهــا حـــانــةٌ
قــالتْ لحسنـكِ «في الخـلائق عَـربـدِ!»

المدفن

وإذا مـا قُـتِـلتُ بـالـراح سُـكـراً
فـادفنـاني . . . في بعض تلك الـدنـانِ

المثوى

أسكنتـه مهجتي . . . ويـا خجلي!
فـمـا أراني أكـرمـتُ مـثـواهُ

دعاء

فلا ابتسمَ البرقُ . . الذي كان بالحمى
غـداة تفرقنـا . . . ولا قـهـقـه الـرعـدُ!

وكان الصبا

وكـان الصِبـا ليـلاً . . وكنتُ كحـالـمٍ
فيـا أسَفي والشيب كـالـصبـحِ يسفـرُ

أين؟

يـا زمـان الصبـا! سقـتـك الغـوادي!
أين كـأسي . . وروضتي . . ونـديمي؟

كؤوس تطير

وكـــاســـاتٍ أشـــدّ يـــدي عـــليـــهـــا
مـــخـــافـــة أن تـــطـــيـــر من الـــجـــمـــاحِ

نم!

نم وادعــاً! . . فلقــد تقــرّح نــاظــري
سُهـــداً . . . ونـــامت أعـينُ الـــسُّمّـــارِ

بعد رحيله

وليت نجمــك لم يُشــرقْ على سَحَــري
وليت بــرقــك لــم يُــومضْ على أُفُـقي

ولاء

لا تَـــكـــســـرِنّ إنـــاءً
مـــلآنـــة . . . بـــولائِـــكْ

الجريح

تعال! فإنّي جريحُ الحياة
وهيهات يجرحُ مِثلي العذارى

حسو

أنا أحسو الغرام في رَشَفاتٍ
لا أعبُّ الغرامَ عبَّ الظِماءِ

إباء

وتأبى الجِواء الفساحُ العراض
هبوط الصقور على المَلعبِ

روعة السلم

روْعةُ السلم أن يجيءَ غلاباً
أيُّ سلمٍ من العِدا مُستماحِ ؟

سطور

نخطّ معاً في كتاب الحياة
سطور المحبّة... للعاشقينْ

الزاد

زادنـا قبضةٌ من الفجر... أو
موجة طيبٍ... أو جذوةٌ من غرامِ

ظمأ

تعاليْ نلملم شعاع الشموس
ونَروِ بِهِ ظَمأَ الأنهرِ

لغيري

أنا لي منكِ ما يؤجّج قلبي
ولغيري اللِحاظُ.. والشفتانِ

الحب الكبير

هو حُبّي الكبير. ليس لقلبي
مشرعٌ بعده... وليس لِعقلي

أين؟

وأين التلعثُم عند اللقاءِ
وأين التّحرقُ عند البُعادِ؟
وأين السهاد الذي كان يسمو
بذكراك فوْق لذيذِ الرقادِ؟

أنا

تـرّاكُ أمـكـنـةٍ إذا لـم أرضـهـا
أو يـعتلق بعض الـنفـوس حـمـامَهـا!

سأم

ولقـد سئمتُ من الحيـاة وطـولـهـا
وسؤال هـذا النـاسِ «كيف لبيـد؟!»

الأخ

فـتى كـان أمّـا كـلّ شيءٍ سـألتـه
فيعـطي. . . وأمّـا كـلّ ذنبٍ فيغفـرُ

لولا!

قـالَتْ غـداةَ انـتجينا عـنـدَ جـارتـهـا
«أنتَ الـذي كنتَ. . لـولا الشيبُ والكِبَـرُ!»

الخاتمه

ألـيس ورائي إنْ تـراخـتْ منـيّـتـي
لـزوم العصـا تُحنى عليهـا الأصـابـعُ؟!

الرّزية

إن الــرّزيــة.. لا رزّيــة مــثــلهــا
فقــدانُ كــلّ أخٍ كضــوْءِ الكــوكبِ

أرض النفاق

وإنّــي لأُعــطي الــمــال مــن لا أودّه
وألــبسُ أقــوامــاً عــلى الــشــنــآنِ
ومــســتــخبــرٍ عــنّي يــودّ لــو أنــني
شــربــتُ بسُمٍّ ريقــتي.. فــقــضــانــي!

الوصيّة

وإذا دَفَنْــتَ أبــاك...
فــاجــعــلْ فــوقــه خشــبــاً وطــيــنــا
وصــفــائــحــاً صُــمّــا.. رواسيــهــا
يُــســدّدن الــغــضــونــا
لــيــقــيــنَ وجــهَ الــمــرءِ سفــســافَ
الــتــراب... ولــن يــقــيــنــا!

عيب

فــي لـيــلةٍ . . لـم يَــعـبْــهــا
في الــدهــرِ . . . إلاّ الصبــاحُ!

ابن

إنــمــا كــنــتَ فــلْذةً مــن فــؤادي
خــطفـتهــا الـمنــون من أحشــائـي

نحو النجم

ومن مــدَّ نحــو الـنجـمِ كيـمــا ينــالــه
يــداً كَيَـدَي . . . لاقتــه أيـدٍ تُجــاذبــهْ

البدر الأسود

فيــك معـنـى من الـبــدور ولـكــنْ
نـفضـت صبـغـهــا عـلـيــه الـليــالـي

البق

طـافـوا عليـنــا . . وحـرُّ الصيفِ يـسـطبخُنـا
حـتّـى إذا طُـبـخـتْ أجـســامُـنـــا أكـلـوا

جاهل

لــو أن لــلـجـهــل شــخـصــاً
لـكـنـت لـلـجـهــل شـخـصــا!

وحدة

دفتــري مؤنسي . . وفِكْـري سميـري
ويــدي خــادمي . . . وحلمي ضجيعي

العناق

كــأن حــبيبــاً في خــلالِ حــبيبــهِ
تــســرّبَ أثــنــاء الــعــنــاق. . وذابــا

من أنت؟

أيــهــا الــتــائــه الــمُــدلّ عــلــيــنــا
وَيْــكَ! قُلْ لي «من أنت؟». . إني نسيتُ!

عدل

لا تــذودي بــعــضــنــا عــن ورده
دون بعضٍ . . وآعـدلي بين الـظِمــاءْ

ساعة البين

ســاعَــةَ البيــنِ! قِــطعــةٌ أنتِ قُــدّتْ
للمحبّيــن. . . من عــذابِ الــسعــيــرِ

عار الشجرة

عـــارٌ عليــك . . وهـــذا الـــظلّ منـتـشـــرُ
فتــكُ الهــجيــر بــمثـلي في نـــواحـيــكِ

الشباب

سقى ريُّهـــا العـــذْبُ عهْــد الشبـــاب
فـقـــد كـــان روضـــاً شـهـيٌّ الـجـنـى
إذ الـعـيشُ كـــالـغُـصـن فـي لـــيـنـه
يــمـيــلُ بـــعــبء ثـــمـــارِ الـمُـــنـى

ظمأ

عنـدي لمـائـك ـ والأقـداحُ طــوعُ يـدي
مـلأى من المـاء! ـ شـوقٌ كـاد يـــرديني!

ولادة

ستحبلُ الحجار من عناقنا
ويُولد الرجاءْ!

كنت

وكنت أوقظ الصباح كلّ ليلةٍ
إذا به يوقظني

استراحة

العالم استراح في قصيدتي
وطيلة السنين عاش تائهاً
بلا رفيقْ

غيرة

وكم بـاعـدتُ عنـكِ يـد التـلاشي
وصنتُ جنـاك في اليـومِ المُبـاحِ
أغـارُ عليـك من نفسـي . . وأخشـى
على أقـداس طهـرك من جَمـاحي

جزر

أخبرنا الرعاة في جبالنا
عن جُزرٍ يغمرها المطرْ
يغمرها الغمام.. والخزامُ.. والمطرْ
عن جزرٍ يسكنها الحضرْ
بها، بمثل لونها الغريب يحلم
الكبار في الصِغَرْ

دعاء

ربّ! إن تعفُ فالمعافاة ظنّي
أو تعاقبْ... فلمْ تُعاقِب بريّا

الحب بغضاً

أفرطتَ في الحُبّ حتّى عاد مبغَضةً
ورُبّما عاد حُبًّا بُغضُكَ الرُّجلا

ليلة

يا ليلةً.. لمَ تَبْنِ من القِصَرِ
كأنّها قبلةٌ على حَذَرِ!

الأرض

الأرض مَعقِلُنا.. وكانتْ أُمَّنا
فيها مقابِرُنا... وفيها نُولَدُ

مفارقة

فـرُبّـمـا سـرّنـي مـا بتُ أحـذرُهُ
ورُبّـمـا سـاءنـي مـا بِـتُّ أرجـوهُ

مجرد سؤال

أأذكـر حـاجـتـي؟ أم قـد كـفـانـي
حيـاؤك؟... إن شيمـتـك الـحَيَـاءُ

جبان.. وشجاع

قـد يصابُ الجَبـانُ في آخر الصف..
ويـنـجـو مُـقـارِعُ الأبـطالِ

الموت.. بالتقسيط

فـي كـلّ يـوْمٍ.. تـفـيضُ مُـعـوِلَـةً
عينـي.. لعَـضْـوٍ يمـوتُ فـي جسـدي

حرام

ربّ! إن كـان ذا حـرامـاً.. فـإنّـي
أشـتـهـي أن تـخـصّـنـي بـالـحـرامِ!

حجاب

حـجبـوهـا عـن الـريـاح... لأنّي
قلتُ «يـاريـح!.. بلّغيهـا السـلامـا!»

الغصن

لا تـمـيْـلـن! فـإنّـي
خـائـفٌ أنْ تـتـقـصّـفْ!

بكاء دائم

فــيـبــكـي إن نــأوا شــوقــاً إلــيــهــمْ
ويــبــكــي إن دنــوْا خــوف الــفِــراقِ

خجل

بــأيّ وجْــهٍ أتــلقّــاهُــمْ
إذا رأونــي بــعــدهــم حــيّــا؟!

معنى

شـــاعـــرٌ. . أعجبُ مـعنىً صـــاغــه
للبـــرايـــا. . . مَـــوتُـــهُ المـبتـكـرُ

الصدق الجامد

إن صِـــدْقـــاً لا أحسُّ بـــهِ
هـــو صِـــدقٌ يـــشـــبـــهُ الـــكـــذبـــا

الصديق الضائع

لمّـــا صـــديقـي صـــار من أهـــل الـغنـى
أيـقنـتُ أنّـي قـــد أضـعـتُ صـــديقـي!

الشجاع

الـشجـــاعُ. . الـشجـــاعُ. . عـنـــديَ من
أمـسى يـغنّـي والـــدمـــعُ فـي الأجـفـــانِ

شذاها

قــد نـشـقـتُ الأزهــار فـي كــل أرضٍ
يــا شـــذاهـنّ! لسـتَ مِـثــل شـــذاهـــا!

أسماء

أطــربـتـنــا الأقــلام حـيـنَ تـغـنّـتْ
بـــالـــمـــســـاواةِ بـــيـــنـــنـــا والإخـــاءِ
فسكـــرْنـا بهـــا. . . فلمـــا صحـــونـــا
مـــا وجـــدنـــا منهـــا ســـوى أســمـــاءِ

استسلام

ويـــا شـــيـــاهـــاً تـتّــقـي صــوْلــتـي
قلّمتُ أظفــاريَ. . . فـاسـتــأســـدي!

أبي

فــواهـــاً لـــو أنّي كنتُ في القــوم عنـــدمـــا
نــظرتَ إلـى الـعُــوّادِ تـســألـهـم عـنّـي
ويـــاليتمــا الأرضُ انــطوى لي بسـاطُهـــا
فكنتُ مــع البـاكين في ســاعــة الــدفنِ

لـعـلّي أفـي تـلك الأبـوّة حـقـهـا
وإن كـان لا يُـوفَى بكـيـلٍ . . ولا وزنِ
فـأعـظمُ مـجـدي كـان أنـك لي أبٌ
وأكبـر فخـري كـان قـولـك «ذا ابني !»

سكينة

قـد شـرّدت كـفّ النـهـار سكينتي
يـا هـذهِ! رُدّي إلـيَّ مـسـائـي

ذكريات النواح

قَـنِعـتْ بـالنـواح مـنـك . . . فلمّـا
زال . . عـاشت بـذكـريـات نُـواحِـكْ

زنود

مـا جَـنـتْـهُ الـزنـودُ حتـى يـنـالُ
العريُ منها . . . يـا عاريـات الزنـود؟!

ثلاثة

ثـلاثـةٌ . . لـلسـرور مـا رقـدوا:
أنـا . . وأخـتُ المـهـاةِ . . والقـمَـرُ

فصاحة الموت

أفـصـح مِـنْ كـلّ فـصـيـحٍ هـنـا
هـذا الـذي أعـيـاه ردُّ الـسـلامْ!

هوان

هـانـوا على الـدُّنيـا... فـلا نِعمـاً
عـرفتهم الـدنيـا...   ولا نِقمـا!

أنا.. وأبي!

روحي فـدا عينيْـك.. مهمـا جارتـا
في مهجتي... وأبي فـداءُ أبيـكِ!

الحزن

كـأنَّ الـصبـح قـد لـبس الـديـاجـي
عـلـيـك أسىً... لـذلـك مـا يـبـيـنُ

الغد

يـا مـن يـحـنُّ إلـى غـدٍ فـي يـومـه
قـد بِـعـتَ مـا تـدري بـمـا لا تَـعـلـمُ

لي.. ولهم

مـرّتْ الأيـامُ.. تـتـلو بـعـضـهـا
للورى ضحكي.. ولي وحدي اكتئابي

كهولة

لـم يَـبْـق مـنْ لـذّاتِـهِ إلّا الـرؤى
ومن الصـبـابـة غيـرُ طيف خـيـالهـا
ومـن الكـؤوس سـوى صـدى رنّـاتهـا
والـراح غيـر خُمـارهـا.. وخَـبـالهـا

قومي

وإن قـومـي طـيـورٌ غيـر كـاسـرةٍ
سـطت عليهـا ـ شـواهينٌ وعُـقبـانُ

حلم

لـمـا حلمـتُ بهـا.. حـلمتُ بـزهـرةٍ
لا تُـجـتـنـى.. وبـنـجـمـةٍ لـم تَـطلَعِ
ثـم انتـبهـتُ فلمْ أجـدْ في مـخـدعـي
إلّا ضـلالي... والفِراش... ومخـدعي

في خيمة | أبو سَلْمَى

الجبان

عاصفٌ بين أهلهِ.. ونسيمٌ
للمغيرين.. شأنُ كُلّ جبانِ
يوم هبّتْ على حدودِكمِ
النار... جثوتم أمام كلّ دُخانِ!

تَدمشقْ!

امويّ الهوى... فمن رام أن
يخلد في الحُبّ والحياةِ تَدَمْشَقْ

شهادة

تشهد السمرةُ في خدّيكِ..
أن الحسن أسمَرْ

ما بالها؟

الشفة الحلوةُ... ما بالَها
تحمل لي الخمرُ. ولا تُسكِرُ؟!

حريق

نحنُ إن لم نحتـرقْ. . . كيف السنى
يمـلأ الـدنيـا. . ويهـدي كُــلّ ركْبِ؟

معطرة الورود

وأنـتِ فـي الـغــوطــةِ دُنـيــا شــذىً
تـعــطريـن الــورْدَ. . والــســوسـنـا

وقوف الزمان

يــا جــارتــي! يـقـفُ الــزمــانُ إذا
مــا ضـمَّـنــا لـيــلٌ فـمــاً. . بــفـمِ

سيوف

وحـــروفي الـمـخضّـبــاتُ. . سيــوفٌ
صـهــرتهــا الـنيــران فـي أشـعــاري

غربة

كُــلّ الــحــروف تــظل شــاردةً
مــا لـم تـقــل مــا دار فـي الـخَــلَدِ

إنْ

إنْ تــجــعــلي مِــنْ قــمــرٍ مــركــبــاً
فــنــورُهُ يــنــســجُ لــي مــركــبــي
إن تجعلي الفجــرَ وشــاحــاً . . فمــا
وشــاحُــه إلاّ عــلى مــنــكــبــي

قدر

خُلِق السرورُ لمعشرٍ خُلِقُوا له
وخُلِقتُ للعَبَراتِ.. والأحزانِ

أنثى

عرضتُ عليها ما أرادتْ من المُنَى
لترضى.. فقالت: «قُمْ.. فجئني بكوكب!»

الخلاصة

فلا كبدي تبلى.. ولا لك رحمةٌ
ولا عنك إقصارٌ... ولا فيك مطمعُ!

اللئام

تَراهُمْ ينظرون إلى المعالي
كما نظرتْ إلى الشيْبِ المِلاحُ

المأساة

كفى حَزناً ان الغِنى متعذرٌ
عليّ... وإنّي بالمكارمِ مُغرَمُ

الشعراء

إذا انبعثتْ قرائحُنا... أتيْنا
بألفاظٍ تُشقُّ لها الجيوبُ

بكاء

كم حاجةٍ في الكتاب بحثُ بها
أبكيتُ منها القرطاسَ والقَلَما

في الحالتين

رأيتُ أقلَّ الناسِ عقلاً إذا انتشى
أقلّهم عقلاً إذا كان صاحيا

حصان

يجري.. ولمع البرق في آثاره
من كثرة الكبواتِ... غير مُفيقِ
ويكاد يجري سرعة من ظلِّه
لو كان يرغب في فِراقِ رفيقِ

طبيعة

وقد جُبِلَ الغانياتُ الصغار
على بُغضهن الشيوخ الكِبارا!

فرار الموعد

غادةٌ إن نِيطَ منها مَوعِدٌ
بغدٍ.. فرَّ إلى بعد غدِ

غدر

وكيف أرجّى وفاء الخضابِ
إذا لم أجد لشبابي وفاءَ؟!

سلام

سـلامٌ عليكُـمْ! أوقـدوا نـار حَـربكـمْ
فـإنّـي مفيضٌ مـاءَ سلمَـى من حـلمـي

سيف

تـقـلّدنـي.. إذا تـقـلّدتُـه
ألا إنّـني مِـنـصـلُ الـمِـنـصـلِ

مجرد سؤال

شكـوت إليها، لـوعة الحب... فـانثنت
تقـول لتـربيهـا: «ومـا لـسوعـة الحُبّ؟!»

المشي إلى الصبا

أحنّ إلى العشـريـن عـامـاً.. وبيـننـا
ثـلاثـون يمشي المـرء فيهـا إلى خلفِ
ولـو صـحَّ مشيٌ نـحـوه.. لابتـدرتـه
فجئتُ الصبـا أحبـو على العيْـن والأنِفِ

ليلة

وداجـيـةٍ خِـلتُـهـا كـحّـلتْ
بكُحـل الـدجى أعيـنَ النـاظـريـنْ

طمـــا بحـــرهـــا. . فـــركبتُ الكؤوس
إلى ســـاحـــل البـحـــرِ فيـهـــا سفـينْ

الحبيبة

شَـــرقَ الـــظلام تـــألّـقـــاً بضـيـــائهـــا
فكـــأنمـــا شَـــرِب الصبـــاح المُسفِـــرا

الشباب

ولّى ومـــا كنـتُ أدري مـــا حقـيقـتـــه
كـــأنّمـــا كـــان ظـلّ الـــطائـــر الحَـــذِرِ

البقيّة

واهـــاً لأيـــامٍ سُـقـيـــتُ بـــهـــا
كـــأس الـنـعـيـم بـــراحـــة الـجَـذلِ
لـــم يـبـق لـي مـن طيـبـهـنّ ســوى
مـــا أبـقـتِ الأحـــلامُ فـي الـمُـــقَـــلِ

ذوبان

كـــأن عـنـــاق الـــوصـــل لاَحَـــمَ بيـنـنـــا
بـــريـــحٍ ونـــارٍ من زفيـــري ومن وجـــدي

فلمــا أتــانــا الصبــح ذبتُ ولـم تَــذُبْ
فيـالـك من شـوقٍ خُصِّصتُ بـه وحــدي

جمع . . وضرب

بــنــتُ ســبــعٍ وثــمــانٍ وَجَــدَتْ
عُــمُــري . . ضــربــك سبعــاً في ثمــانْ
فــي شــبــابٍ بــهــجٍ وفــيٍّ لــهــا
وثــنــي ريْــعــانــه عــنــي . . فــخــانْ

الشيخوخه

وكـنـت أمــشـي . . ولــسـتُ أعــيــا
فـصــرت أعــيــا . . ولـسـتُ أمــشـي
كــأنــنــي إذا كــبــرتُ نــســرٌ
يــطـعــمُــه فــرخُــه بِــعُــشٍّ

الشعر

نـفـحـةٌ قُـدْسـيَّـةٌ... أو هَـذَرٌ
لـيس في الـشـعـر كـلامٌ بـيَـنَ بـيـنْ!

الليلة السوداء

كأنها صحيفة المُغتابِ
أو حظ محدودٍ من الكتّابِ

وراء الشك

وغـطّتِ الـوجْـهَ بـالمنـديـلِ في خَفَـرٍ
كـمـا تـوارى وراء الـشـكِّ إيـمـانُ

غبار النصر

كـأنّ غـبـار الـنـصـر في لَـهَـوَاتِـهِـمْ
سـلافٌ من الفـردوس مـازجتِ الشهـدا

شيخوخة

من يُعمّـرْ يَجـدْ أخـلاّءه في الأرض..
أوفـى مـمّـنْ عـليـهـا... وأحـنـى

القلم والطير

كــادت تــزقّ يــراعي الــطيــر تحسبــه
وقــد تـغـنّـى بـشِـعــري رأس مــ

قلبي

قــد كــان لــلّذات أســرعَ نــاصــحٍ
فـغــدا عـلى الــشُّـبُـهَــاتِ أول

هجاء المديح

لـو مدحْنـا من لا يحقّ له المـدح. . .
لــوى الـشعــر رأســه. . فـهـ

الشيب

إن كتمناه. . . قهقه الـدهر جـذلان. .
ومــدّ الـخبـيث طَـرْفَ لــ

رثاء

رثـيـتُـهُـمْ. . فــأدمــى الـحــزنُ قــلبـي
فـهــلْ نــدْبٌ يـخــفُّ إلى رثــائـ

محمد «صلى الله عليه وسلم»

خُلقتَ مُبرّأً من كلّ عيبٍ
كأنك قد خُلقتَ كما تشاءُ

بعد موته (ﷺ)

جنبي يقيك الترب! لهفي! ليتني
غُيّبتُ قبلَكَ في بقيع الغرقدِ

لنا!

لنا الجَفناتُ الغرُّ يلمعن في الضحى
وأسيافنا يُقطرْنَ من نجدةٍ دما

الجنيّة

جنّيةٌ. . أرّقني طيفُها
تذهبُ صبحاً. . . وتُرى في المنامْ

ذله

إن سابقوا سُبِقوا. . أو نافروا نُفِروا
أو كاثروا أحداً من غيرهم كُثِروا!

تقول

تقول شعثاءُ «لو توفيقُ من
الكأسِ.. لألفُيتَ مُشرَى العدد»
أهوى حديث الندمان في فلقِ
الصبح... وصوْتَ المسامِرِ الغَرِدِ

فخر

تناول سُهيلاً في السماء.. فهاتِهِ!
ستدركنا إن نِلتَه بالأناملِ

السهل الممتنع

يراها الذي لا ينطق الشعر عنده
ويعجز عن أمثالها أن يقولها

أصالة

لا أسرق الشعراء ما نطقوا
بل لا يوافق شعرهم شعري

هي.. والشمس

لـم تفُـقْهــا شـمس الـنـهــار بـشـيءٍ
غـيــر أن الــشــبــاب لــيسَ يــدومُ

ليلة الريح

وإنّي لمُـعطٍ مــا وجــدتُ... وقــائــلٌ
لمــوقــد نــاري ليلة الــريــح «أوقــدِ!»

حيوانات

إذا مــا شــاتُـهـم وَلَــدَتْ.. تــنــادوا:
«أجــدْيٌ تـحـت شــاتــك أم غُــلامٌ؟!»

في خيمة	حمزة شحاته

صدأ

تساائلني : «كيْف انتهيْتَ إلى الرضا؟»
وما عَلِمتْ أن العزائمَ تصدأ

نسبية

للعقلِ حجّتُه... وللأوهامِ
حُجّتُها... كَذلِكْ
أتُرى الحقيقةُ في خيالي..
كالحقيقةِ في خَيالِكْ؟!

عن الصبر والذّل

حِكْمةٌ أن تُصانَ بالصبْرِ والذُّلِّ
حياةٌ... لو أنّ حيّاً سيبْقى

الوداع

هَدّر اليمُّ يا حبيبةُ أمسي
فدعيني أدفعْ عليه شِراعي

أنا والليل

أنـا والليـل، منــذ كنتُ، شبيهـانِ . .
جــلالاً . . .   وقــوّةً . . .   وحــيــاءَ

فضول

يا سيّدتي !
قد كان فضولاً مِنّي
أن أحملَ قلبيَ بين يديّ

كثير . . وقليل

وقليــلُ الهــوى الكــريمِ . . كــثيــرٌ
وكثيــرُ الهــوى الشحيــحِ . . قــليــلُ

ظلم

وُقيتَ الأسى ! لــو أنصـف الحُـبُّ بيـننــا
لمــا بتُّ أرضى في هــواكَ . . وتـغضـبُ

دمع

ولا تمزجي بالدمع كأسي فلم أصُنْ
دُموعكِ في قلبي لأشربَ من جفني

سؤال

هلّا تودين أن تكوني
أنشودة في فم الحُداةِ؟

عن الأربعين.. والأربع

أباعثتي قِبَلَ الأربعين
جديدَ الصبا... قَلِقَ المضجعِ
مشت بيَ أيامكِ القهقرى
من الأربعين إلى الأربعِ

فم ثاكل

كيف يسلوكِ فمٌ لَمْ تسلهُ
رنّةُ الثاكل مُذ ودَّع فاكِ

عقاب الخلود

أعلى الحُبّ لُمتني.. وبه خفّ
إلى قمّة الخُلودِ.. عقابي؟

سواد.. وبياض

يا لهذي الأيام! ألبسها مبيّضُ
شعري سواد تلك الليالي

خفر

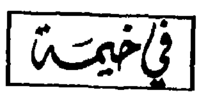
أطُويكِ في راحتيَّ وادعةً
خرساء.. إلاّ الحنينُ والنَظَرُ
وكُلّما تمتمت على شفتي
عيناكِ.. أدمى شفاهك الخَفَرُ

كيف السبيل

علّميني كيف السبيل إلى الخُلدِ..
فما همتُ فيكِ إلاّ لأبقى

شعري

قـصيـدٌ تـغـنّـيـه الـحـداةُ بـلا فـمٍ
وتـسـمـعـه صـرعى الـحـيـاةِ بـلا أُذْنِ
فـفي كُـلّ بيتٍ مـنـه كـونٌ تـدافعَـتْ
عـوالـم فـي أجـرامِـهِ . . وروتْ عـنّـي



أبو العلاء المعرّي

منذ البداية

وهكـذا كـان أهْــل الأرض مُـذْ فُـطِرُوا
فــلا يــظُنٌّ جَـهـولٌ أنـهـم فـسـدوا

على المنبر

كَـذِبٌ يقــالُ على المنــابـر دائـمــاً
أفــلا يـميـد لـمــا يقــال الـمنبــرُ؟

راحل

واغســلاه بـالـدمـع إن كــان طُهـراً
وادفـنــاه بـيــن الحشى والـفـؤادِ

النفس أنثى

لـنفـسيَ إن تـنــأى عن الـجـسـم روعــةٌ
كــروعــة أنثى أُجليتْ عـن ديــارهــا

النجوم شيباً

تقــادَم عُمــر الــدهــر. . حتّى كــأنّمــا
نجــوم الليــالي شيبُ هــذي الغيــاهبِ

أمي!

مَـضتْ. . وقــد اكتهلتُ. . فـخِلتُ أنّـي
رضــيــعٌ مــا بـلغــتُ مَــدَى الــفِــطام

عماية

أنــا أعــمــى. . فــكـيــف أهــدى إلـى
المنهــج؟!. . والنــاسُ كُـلّهُمْ عــميــانُ

عشيقة الغمام

كــأنَّ الــغــمــام لــهــا عــاشــقٌ
يــســايــرُ هــوْدجــهــا أيــن ســارا

زكاة

لـديكم زكـاةٌ من جِمــالٍ. . . فـإن تَكُنْ
زكــاة جَـمــالٍ فــاذكــري ابن سبيــلِ!

ولاء

رمـانـي مـن لـه وتـري.. وقـوسـي
وكفي.. والسهـام... فـكيـف أرمي؟!

قصة الدنيا

الـلـيـل والإصـبـاحُ... والـقـيـظُ
والإبـرادُ... والمنـزلُ والـمَقـبـرَهْ!

جوع

ومـا الأرض إلّا مـثلنـا الـرزق تـبتـغي
فـتـأكـلُ من هـذا الأنـامِ وتـشـربُ

ضيافة الموتى

إن زاره المـوْتى.. كسـاهمْ في الثـرى
أكـفـانِ أبـلَجَ مُـكـرمِ الأضـيـافِ

الفارق

لـيس الـذي يُـبْـكى عـلى وصـلِهِ
مـثـل الـذي يُـبـكي عـلى صـدّهِ!

سقاية الحجيج

لـيتَ دمـوعـي بـمـني ٍ سُـيِّلتْ
فـيشـرب الـحجّـاجُ مِـنْ زمـزميْـن

سارق السرور

ودنيـاك لـيسَـتْ لـلسـرور مُـعـدّةً
فمن نـالـه من أهلهـا فهـو سَـارِقُـهْ

من حيث المبدأ

أذود عـن الـفـرائسِ ضـاريـاتٍ
وأعـلم أن غـايتـهـا افـتـراسـي

الإبل العاشقة

لـقـد زارني طـيفُ الـخيـال فـهـاجنـي
فهـل زار هـذي الإبـلَ طيفُ خيـال؟!

لوحة

ليلتي هـذه عـروسٌ من الـزنـج . .
. . عـليْهـا قـلائـدٌ مـن جُـمـانِ

الوصية

إذا حانَ يومي فلأوسدْ بموضعٍ
من الأرضِ.. لم يحفرْ به أحدٌ قبرا

أبي!

لقد مسختْ قلبي وفاتُك طائراً
فأقسمَ ألّا يستقرّ على وكنِ

خيول

ولمّا لم يسابقْهن شيءٌ
من الحيوانِ.. سابقَن الظِلالا

عناد

فلو سمحَ الزمانُ بها لضنّتْ
ولو سمحتْ.. لضنَّ بها الزمانُ

صدقنا!

تلوْا باطلاً، وجلوا صارماً
وقالوا «صدقنا!» فقُلتُمْ «نعمْ!»

منع النسل

وإذا أردتمْ للبنين كرامةً
فالحزم أجمعُ تركَهُمْ في الأظهرِ!

جسد.. وروح

وقد رأينا كثيراً بيننا جسداً
بغير روحٍ... فهل روحٌ بلا جَسدِ؟!

لصوص

إذا ما قلتُ نثراً أو نظيماً
تتبَّع سارقو الألفاظِ لفظي

طهارة

أُطهّر جسمي شاتياً ومقيّظاً
وقلبيَ أولى بالطهارةِ من جسمي

شيء من البغض

أقلُّ صدودي أنّني لك مبغضٌ
وأيسرُ هجري أنّني عنك راحِلُ

الفتى هلالا

فليت الفتى كالبدر جُدِّد عمره
يعودُ هلالاً كُلَّما فنِيَ الشهرُ

وداع

دعوا هذا المقال!... وجهِّزُوني
فإنّي قد عزِمتُ على الرحيلِ

بعد موتي

أيُرجّونَ أن أعود إليهم؟
لا تُرجّوا... فإنّني لا أعودُ
ولجسمي إلى الترابِ هبوطٌ
ولروحي إلى الهواءِ صُعودَ

في خيمة | محمّد مفتاح الفيتوري

أنتِ وأنا

يا أنتِ!
كوني جميع النساءِ..
أكن أنا كل الألى عشقوكْ!

حتّى في الموت

حــتّــى أمــامَ الــفَــنــاءِ فــرقٌ
مــيّــزنــا.. جــوهــراً.. وطــيــنــا

معاً

كان حُبّك مرتسماً فوق وجهي
الشذى في فمي
والرؤى في عيوني
ولذا حينما أبصروني
أبصرونا معاً

لماذا؟

لماذا تظلّينَ أجمل..

يأخُذُك النَهرُ المتدفّقُ مِنّك إليّا . . .
تظلّين أجملَ في مقلتيّا . .
أنا الطائر الأبديًّ
الذي تتغنّى به المدُنُ النائياتُ . .
الذي تتماوجُ فيه الموانىء والسفنُ الضائعاتُ؟

حزن

وكأشجارِ الغابة . .
يخضوضرُ من أجلك حزني . .
ينمو . . يتمدَّد . . يتسلّقُ روحي . .
حزني الزنجيُّ العاري . .
ذو الجسد المقرورْ

لو

سيّدتي ! لو إلتقينا فجأة
لو أبصرت عينايَ تلكمُ العينيْن
الأفقيْن الأخضريْن الغارقيْن
في الضبابِ والمطرْ
لو جمعتنا صُدفةٌ أخرى على الطريقْ
وكُلُّ صُدفةٍ قَدَرْ
فسوف ألثمُ الطريقَ مرّتينْ!

في خيمة | ابن الفارض

اللواء

يُحشَـرُ الـعـاشقـون تـحت لـوائـي
وجـمـيـعُ الـمِـلاحِ تـحْـتَ لِـواكـا

القدوة

بمن أهتـدي في الـحُبّ لـو رمـتُ سلْوةً
وبـي يقـتـدي في الـحُبّ كـلُّ إمـامِ؟

الحب الكليّ

فلو بَسـطتْ جسمي رأت كـلّ جـوهـرٍ
بـه كـلُّ قَـلْبٍ.. فيـه كـلُّ مَـحَبّـةِ

فقيه الهوى

وكـل فـتـىً يـهْـوى فـإنّـي إمـامَـهُ
وإنّي بـريءٌ من فتى سـامـعِ الـعذلِ
ولي في الـهـوى عِلْمٌ تـجـلُّ صِفـاتـه
ومن لم يُفْقهـه الهوى.. فهـو في جَهْـلِ

طمع

وإذا اكتفى غيـري بـطيف خيـالـه
فـأنـا الـذي بـوصـالـه لا أكـتفـي

غيرة

بعضي يغار عليك من بعضي. . ويحسدُ
بـاطـنـي إذ أنـت فـيـه ظـاهـري
ويـودّ طـرفـي إنْ ذُكـرتِ بـمـجـلسٍ
لـو عـاد سمعـاً مُصغيـاً لمُسـامـري

البقية

وخُـذْ بـقـيّـة مـا أبـقـيتَ مـن رَمَـقٍ
لا خيْـر في الحُبّ إن أبقى على المُهَجِ

ياليل!

يـالـيـل! مـالـك آخِـرُ
يُـرجَـى. . . ولا لـلشـوقِ آخِـرْ
يـالـيـلُ! طُـلْ! يـاشـوقُ! دُمْ!
إنّـي عـلى الـحـالـيْـنِ صـابـرْ

خفاء

خفيتُ ضنىً.. حتّى خفيتُ عن الضنى
وعن بُرءِ أسقامي.. وبرد أوامي!

الخيبة

إن كان منزلتي في الحبّ عِندكمُ
ما قد لقيتُ... فقد ضيّعتُ أيامي
أمنيّة ظفرت روحي بها زَمناً
واليوم أحسبُها أضغاث أحلامِ

الغيرة

إني أغــارُ. . . فليْتَ الناس مــا خُلِقُــوا
أو لـيتـهـم خُـلِقُــوا مـن غـيــرِ أجـفــانِ!

شيب

أنـــا مـــا شبتُ. . . إنـمـــا شـــاب شَعْــرٌ
لـــفــحـــتــــه شـــرارةٌ مـــن غـــرامـــي

غفلة

والنـــاس في غَفَـلاتهم. . لم يعلمــوا
أنّـي بـكـــل حِـســانـهــم مـفـتــونُ

بقايا

بــقـيّــةٌ مـــن صـبـــاك الـــغضّ بــاقـيــةٌ
وجــذوةٌ من غــرامي. . وُقْــدْهــا بـــاقي
تعـــال!. . نحيي شهيــد اللهـــو ثــانيــةً
ونصـــرع الهمَّ بيـن الكـــأسِ والســـاقي

الخمسون

ومـا تفعـل الخمســون غـامتْ خــطوبُهـا
بفحلٍ شديـد البأسِ يفتـكُ بالخَـطْبِ؟!

حتّى في الجنة

ولا تُخِلْني في جنّــة الخُلْدِ.. من هــوىً
بــرعبـوبــةٍ لا تعــرفُ الــرفق حمقــاءِ!

سيف.. وقلم

أغــريــب أنــا... والــســيــفُ إذا
طـلَبـت الـنـجدة.. نــادى قــلـمـي؟!

تواضع

أين النـظير؟. نـظيري؟.. إنّني رجُـلٌ
تخشى الأعــاصيـر من طُغيــان طغيـاني!

هذا القصيد

هــذا القصيــد ستــرويــه وتـحفــظه
من الخــلائقِ.. أجيــالٌ.. وأجيــالُ

الحب الكوني

غـرامي بكم.. لم يُبْقِ قلبــاً بـلا جــوىً
وحُـبّي لـكم لـم يُبـق عيـنـاً بــلا سُهــدِ

في خيمة | إمرئ القيس

أنا!

وشـمـائلي مـا قـد علِمَت.. ومـا
نبحتْ كلابك طارقاً مثلي

احتضار

فلو أنّها نَفْسٌ تموت جميعةً
ولكنها نفسٌ تساقطُ أنفُسا

التحدّي

أيقتلني... والمشرفي مضاجعي
ومسنونةٌ زُرْقٌ... كأنياب أغوالِ؟!

طيب

ألم تريـاني كلّما جئتُ طارقاً
وجدتُ بها طِيباً.. وإنْ لم تطيَّبِ

نسب الغربة

أجــارتنــا! إنّــا غــريبــانِ هــاهــنــا
وكــلٌّ غــريــبٍ لــلغــريــبِ نــســيــبُ

الحرب.. امرأة

الــحــربُ أوّلُ مــا تــكــون فــتــيّــةً
تــبــدو بــزيــنــتــهــا لــكــلّ جَــهــولِ
حتّــى إذا حَــمــيــتْ وشــبَّ ضــرامــهــا
عــادتْ عــجــوزاً غــيــر ذاتِ حــلــيــلِ
شــمــطاء جــزّتْ رأسهــا.. وتــنــكّــرتْ
مــكــروهــةً لــلشّــمِ والــتــقــبــيــلِ

في خيمة ابن زَيْدُون

صبر

فـديتـك! إن صبـري عنـك صبـري
لـدى عـطشي عن الـمـاءِ الـقُـراحِ

ياليل

لـو بـات عـنـدي قـمـري
مـا بـتُ أرعـى قـمـرَكْ!

النجم الهاوي

أمَـقتـولـةُ الأجـفـان! مـالـكِ والـهـاً
ألم تُـرْكِ الأيـام نجمـاً هـوى قبلي؟!

الوشاح يداً

لـم أنس إذ بـاتـت يـدي لـيـلةً
وشـاحـه الـلاصـق دون الـوشـاحْ

عين

قـرّتْ.. وفـازتْ بـالـخـطيـر من المُنى
عـينٌ تـقـلّـب طـرْفـهـا.. فـتـراكِ

في غيابها

لــو استــطعتُ إذا مــا كـنـتِ غــائـبــةً
غضضتُ طـرفي.. فلم أنـظر إلى أحــدِ

قلب جماد

فـديــتُــك! إنّــنــي قــد ذاب قــلبــي
مــن الـشــكــوى إلــى قــلبٍ جــمــادِ

ماذنبي؟

ألــم ألــزم الـصــبــر كـيــمــا أخــفّ؟
ألــم أكـثُــر الــهَــجْــر كــي لا أُمــلّ؟
ألــم أرْضَ مــنــك بــغــيــرِ الــرضــا؟
وأُبــدي الــســرور بــمــا لــم أَنَــلْ؟

جشْعة

لـيس منــكِ الـهــوى.. ولا أنــتِ مـنــه
اهبـطي مصـرا!.. أنتِ من قـوم مـوسى!

المنى

أمّــا مُـنى نـفـسي فــأنـتِ جـمـيـعـهــا
يــالـيـتـنـي أصـبـحــتُ بعضَ مُــنــاكِ

جود وبخل

مـا ضـرَّ أنـك بـالسـلامِ ضنينـةٌ
أيـامَ طـيفِكِ بـالـعنـاقِ جَـوادُ

الزيارة

فـديـتـكِ! أنَّى زُرتِ نـورك واضـحٌ
وعُـطرك نمّـامٌ... وحِلْيـك مَـرجفُ

صون

أصُـونـكِ من لـحـظات الـظنـون
وأُعـليـكِ مـن خَـطراتِ الـفِكَـرْ

الحبيبان

سـرّانِ في خـاطـرِ الـظَلْمـاء يكتمُنـا
حتى يـكـاد لسـانُ الـصبـح يـفشينـا

نائم

يـا نـائـمـاً أيـقـظنـي حـبّـهُ
هـبْنـي رقـاداً... أيّـهـا الـنـائـمُ

تلميذ ابليس

والعسكريّ بليدٌ بالأذى فَطِنٌ
كأنّ إبليس للطغيانِ ربّاهُ

الشاه

يجرجرها الحبل في عُنْقها
الذليلِ فتحسبُه غارها

مماطلة

تجهّم الليل في وجهي وماطلني
كأنّني المتنبّي وهو كافورُ

يا شعب!

ولا تَخشَ مِنْ زلزال شعرٍ أصوغه
فإنك - قد قالوا - أصمٌّ وأبكمُ

زيارة

وإنْ لم أكُنْ في الــزائـــرين. . . فــإنّــني
أزورك فـي شـعـــري وحـــزنـي وأدمـ

ياوطن!

نبني لـــك الشـــرفَ الـعـــالي فـتهـــدمُــهُ
ونسحـقُ الصـنمَ الـطاغـي. . . فتبـ

مع القوافي

وأشـــعـــرُ أنَّ الـقـــوافـــي تـــدبُّ
كـــالنَّمْـــلِ مـــلءَ دمـــاغـي دبـيـ
فـــهـــذا يـــزوغ. . وهـــذا يـــروغُ
وذلـــك يـــذعـنُ لـي مـســـتـجـيـ
وذاك يـــفـــارقـــنـــي يـــائـــســـاً
وهـــذا يـــواعـــدنـــي أن يـــؤو

ميتة تسير

آهٍ! لـمَـصـــــرع أمّـــــةٍ
دُفـــنـــتْ. . . ومـــا زالـــت تـــســ

ياريح

حطّميني ياريح.. ثم انشرى أشلاء
روحي في جوّ تلك الجنانِ
وزّعيني في كل حقلٍ على الأزهار..
بين القدود والأغصانِ

في خيمة النابغة الذبياني

الكريم

وليس بخابىءٍ لغدٍ طعاماً
حذارِ غدٍ... لكُلِّ غدٍ طعامُ

بعد موتي

كم شامتٍ بي.. إنْ هلكتُ..
وقائلٍ... «للّهِ درّهُ!»

اللاجىء

أتيتُكَ عارياً.. خَلِقاً ثيابي
على خوفٍ... تظُنُّ بيَ الظُّنونُ

راعي النجوم

تطاولَ حتّى قلتُ ليس بمنقضٍ
وليس الذي يرعى النجوم بآيبِ

مُجرّد سؤال

ألمحــةً من سَنا بـرقٍ.. رأى بَصَري؟
أم وجــهُ نُعْمٍ بــدا لي؟ أم سنــا نــارِ؟!

غداً

لا مــرحــبــاً بــغــدٍ.. ولا أهــلاً بــه
إن كــان تــفــريــقُ الأحــبّــةِ فــي غــدِ

اعتذار

مــا قــلتُ من سيّــيءٍ ممــا أُتيــتَ بــه
إذنْ فــلا رفــعــتْ ســوطي إلـيَّ يــدي!

إليه

فــإن تحْي لا أملِلْ حيــاتي.. وإنْ تُمتْ
فمــا في حيــاةٍ بعــد مــوتــكِ طــائــلُ

نهاية الرحلة

ومــن يــنــزح بــه.. لابُــدّ يــومــاً
يجيءُ بــه.. نــعّــيٌ... أو بــشــيــرُ

في خيمة الشاعِرُ القروي

الحمد لله!

يـا دَهـرُ! لم تُبقِ لي شيئـاً أُسرُّ بـه
ـ الحمـد لله! ـ لا روحي . . ولا بـدني

بيت القصيد

لـم أقـلْ وحـدي . . . فَمنْ أنبـأهُمْ
أن شعـري وَحْـده بيتُ القصيـدِ؟!

أخ

وأخٍ كـأنّ الفجـر يفتـح قلبـه
وذراعـه لي . . وهـو يفتـح بَـابَـهُ

بعد موته

بَـرِئـتْ إليْـكَ مِنَ السُرورِ شـواطئٌ
كـانتْ لياليهـا بـوجْهِـكِ تُقمِـرُ

خوف

إذا عَـطَفتْ ليلى عليَّ بـبسـمـةٍ
تـلفّـتُ خـوفـاً أنّـهـا لِـسـوايـا

عبثاً

عبثاً تلتظي خدودٌ.. وتهتزُّ
قدودٌ.. وتشرئبُّ نهودُ
سلبتني الأيامُ سِحري.. حتّى
أَمِنَ الإلفُ.. واستراح الحَسودُ

مُحيّا

كيف ألقى صحبي.. ومالي إذا
حُيِّيتُ إلّا هذا المُحيّا العَبوسُ؟!

منسب

الفجر أُختي.. والصباحُ أخي
والشمس أمي.. والنهارُ أبي

نار.. ورماد

فكونوا النَار تحرقُ.. أو قذىً في
عُيونِ البُطْلِ.. إن كنتم رمادا!

فيم انتظارك؟

فيم انتظارك والكاساتُ مُترَعَةٌ
والعُود رنَّ.. ومكحولُ العيون رنا؟

الوداع الدائم

ودِّعْ صـديـقَـك كـلمـا لاقـيـتَـه
فـلَربَّ قَـرْبٍ مُـنـذرٍ بـبـعـادِ

تذكير

أو لا تـذكـرُ الـغـلام رشـيـداً؟
إنـنـي، يـا نـسـيـمُ، ذاك الـغـلامُ!

غربه

أنكـرت نفسيَ بعـد طـول فِـراقـه
فـكـأنّني ديـوانُ شـعـرٍ تُـرجِـمـا

بذراعيْك

بـذراعـيْـكِ طـوِّقـيـنـي . . أطـوِّقُ
بـذراعـيّ كُـلّ هـذا الـوجـودِ

مكافأة الموت

مـلأوا الـنـعش يَـوْمَ مُـتُّ زهـوراً
أتـراهـم يـكـافِئُـونَ الـحُـمـامـا؟

أطلال

إني صعــدتُ إلى مجــدي عـلى جَبَــلٍ
مـمــا تهــدَّم مـن روحي ومـن جســدي

لكُلِّ سؤالٍ جواب

«عيونيَ تـبغـي؟ أم خـــدوديَ؟ أم فمي؟»
فقلتُ لـهــا: «هــذي! وتلك! وذاكـــا!»

العودة

بـنـتَ الـعــروبــة! هـيِّئــي كَـفَــنـي
انــا عــائــدٌ لأمــوتَ فــي وطــنــي
أأجــودُ مــنْ خــلفِ الــبــحــارِ لــه
بــالــروحِ .. ثُــم أضــنُّ بــالــبَــدَنِ؟

في خيمة | المتنبي

المطر

أظمتني الدنيا.. فلمَّا جئتُها
مستسقياً.. مَطرتْ عليَّ مصائبا

مجرد سؤال

خليليَّ! إني لا أرى غير شاعرٍ
فَلِم منهمُ الدعوى.. ومنّي القصائدُ؟!

عفّة

عفيفٌ تروق الشمس صورة وجهه
ولو نزلت شوقاً.. لحاد إلى الظلِّ

من طرف واحد

أنتَ الحبيبُ.. ولكنّي أعوذُ به
من أن أكون مُحبّاً غيرَ محبوب

مراس

تمـرّستُ بـالآفـاتِ.. حتى تـركـتُها
تقول «أمات الموتُ.. أم ذُعِر الـذُعر؟!»

قبل أن نلتقي

ولـقـد أفـنـتِ الـمـفـاوزُ خيـلي
قـبـل أن نـلتـقـي.. وزادي.. ومـائـي

سفر

عـلى قَلَقٍ.. كـأنّ الـريـح تـحتـي
أوجّـهـهـا جُـنـوبـاً.. أو شـمـالا

سيف الدولة

إذا نحنُ سـمّينـاك خِلنـا سيـوفنـا
مـن التيـه في أغـمـادِهـا تتبـسّـمُ

خليفة الضيوف

ومن اتخـذتَ على الضيوفِ خليفـة؟!
ضـاعـوا.. ومثلك لا يكـادُ يضيّـعُ

فيـا شوقُ! مـا أبقى!ـ ويـا لي من الهوى -
ويا دمعُ! ما أجرى! ويـا قلبُ! ما أصبى!

القوافي

قــوافٍ إذا سِــرْن عــن مِـقــولــي
وثبْنَ الـجبــال.. وخُـضنَ الـبحــارا

الجزاء

أهـذا جزاءُ الصـدقِ.. إن كنتُ صادقـاً؟
أهـذا جزاءُ الكِـذْبِ.. إن كنتُ كاذبـا؟!

عدوّ الزمان

ولــو بــرز الــزمــانُ إلـيَّ شـخـصــاً
لخضّب شعـر مِـفـرقـه حسـامـي!

تفتيش

طـلبْتَـهُـم عـلى الأمــواهِ... حـتَّـى
تـخـوَّفَ أن تـفـتّـشـه الـسـحــابُ

نحول

حُـلتِ دون المــزارِ. . فــالـيــومَ لــو
جئتِ. . لحـالَ النحـولُ دون العِنــاقِ

سؤال

بــأيّ بــلادٍ لــم أجــرّ ذؤابــتـــي؟
وأيّ مـكــان لـم تــطأه نـجــائبــي؟

منتهى العفة

يــردُّ يــداً عن ثــوبهــا. . . وهــو قــادرٌ
ويعصي الهـوى في طيفهـا. . وهـو راقـدُ

السيوف

طلعْنَ شمــوسـاً. . والغمــود مُشـارِقٌ
لهُنَّ. . وهـامـاتُ الــرجـالِ مغــاربُ

مشيب الكبد

إلاّ يـشبْ. . فـلقــد شــابتْ لــه كَـبِــدٌ
شـيـبــاً إذا خـضـبــتــه سـلوةٌ نَــصـلاَ

العمى المُؤقّت

ولــو أنّي استــطعتُ خفضتُ طـرفي
فـلم أبـصــرْ بــه... حــتّى أراكــا

شيخوخة

أتـى الــزمــان بنــوه فـي شـبـيـبتــه
فســرهم... وأتـينــاه عـلى الهَــرَمِ

البين المغتال

تــولّــوا بـغـتــةً... فـكــأنَّ بَيْــنــاً
تـهيّـبني... ففــاجــأنـي اغتـيــالا!

سهر

فَمالَنا . . والأعين الغافيهْ؟
لن يخطر النومُ على باليهْ
حتى أرى الصبح على بابيهْ

الشباب الضائع

عبثاً . . أفتِّشُ عن شبابي
في الأزقة والزوايا
أو في الحوانيت النديّةِ
بالكؤوس . . وبالصبايا

هناءه

فذرْني وما أوليتني من هناءةٍ
بها أقطع الأجواء وثباً على وثبِ
نداماي غرُّ النيّراتِ . . وقينتي
هزيمُ رعودٍ . . . والطِلا فائضُ السُحْبِ

في الستين

لم تَبْقَ إلاّ البواطي وهي خاويةٌ
إلاّ من الذِكر.. قد غامت به الدارُ
لم تَبْق إلاّ سويعاتٌ نعدُّ لها
عدَّ البخيل إذا ما ضاع دينارُ

شيخوخة

وصرتُ من الضعْف لا أستطيع
إلاّ بغيري البسيط.. اليسيرْ
وأصبحتُ عبئاً على القادرين
من صاحبٍ صابرٍ.. أو أجيرْ
نهاريَ شهرٌ.. وليْليَ دَهْرٌ
وصحْوي أنينٌ.. ونومي شخيرْ

وما ذقتُ طعمه!

كــأنّ على فيهــا ـ ومــا ذقتُ طعمــه! ـ
زجــاجـة خمْــرٍ طــاب فيهــا مَــدامُهــا

البليّة

ألا إنّــمــا مــيٌّ ـ فــصــبــراً! ـ بــلـيّــةٌ
وقــد يُـبتـلى المــرء الـكــريمُ فـيصــبــرُ

وداع

غــدوْن فــأحسَنَ الــوداعِ.. فـلـم نقُــلْ
كـمــا قُلْن.. إلاّ أن تـشيــر الأصــابــعُ

شر الرعاية

مَــلِلتُ بــه الــثّــوَاءَ.. وأرّقــتــنــي
هــمــومٌ لا تــنــامُ... ولا تُــنــيــمُ
أبـيــتُ الــليــل أرعــى كُــلّ نــجــمٍ
وشــرُّ رعــايــةِ الــعــيْــنِ الــنــجــومُ

لمحة.. ونبأة

وكـنتُ أرى مـن وجـه ميّـة لـمحـةً
فـأُبـرقُ مـغـشيـاً عـليَّ مـكـانـيـا
وأسمـعُ منـهـا نبْـأةً... فـكـأنمـا
أصـاب بـهـا سهـمٌ طـريـرٌ فؤاديـا

عينان

وعينـانِ.. قال الله: «كـونا!».. فكـانتـا
فعـولانِ بـالألبـاب مـا تفعـل الخمـرُ

عطش

فـأصبحتُ كـالهيمـاءِ.. لا المـاءُ مُبـرىءُ
صـداهـا.. ولا يقضي عليهـا هَيـامُهـا

الهوى الثابت

تُـصـرّفُ أهـواء القـلوب.. ولا أرى
نـصيبـك من قـلبي لـغيـركِ يُـمنَـح

سلام الحواجب

ولـم يـسـتـطعْ إلـفٌ لإلـفٍ تـحـيّـةً
مـن النـاس.. إلاّ أن يُـسلّم حـاجـبـهُ

قصيدة الهجاء

فـأصبحـت أرميكـم بـكـلّ غـريبـةٍ
تجـدّ الليالي عـارهـا.. وتـزيـدهـا
قـوافٍ كـشـام الـوجـه بـاقٍ حبـارهـا
إذا أرسِلتْ لم يُثـنَ يـومـاً شـرودهـا
تـوافي بهـا الـركبان في كـلّ مـوسمٍ
ويـحلو بـأفـواه الـرواة نـشـيـدهـا

ساعة

وإنْ لـم يـكـن إلاّ تُـعـلّل سـاعـةٍ
قـليـلاً... فـإنّي نـافـعٌ لـي قليلُهـا

هوى كل نفس

إذا هـبّتِ الأرواحُ مـن كـلّ جـانـبٍ
بـه أهـلُ مَـيٍّ شـاقَ نفسي هُبـوبُهـا
هـوىً تـذرف العينـانِ فيـه.. وإنّـمـا
هـوى كـلّ نفسٍ حيث حـلّ حبيبُهـا

في خيمة | أبو الفتح البستي

ضيف الزمان

نضيفُ الزمانَ بأعمارنا
وضيفُ الزمانِ أكولٌ شَروبُ

حنان

ثقوا معشَر الناس بي! إنني
على معشر الناسِ حانٍ حَدِبْ

إيقاع

فلا تَرْتبْ بفهمي... إن رقصي
على مقدار إيقاع الزمانِ

غصون... ورقاب

كأن الغُصونَ وقد أُثقِلتْ
بما حُمّلتْ من بديعِ الثِمارِ
رقاب الأنامِ.. وقد أصبحتْ
مُثقَّلةً بالأيادي الكبارِ

أمام القافية

إنّـي عـلى مـا بـيَ مـن قـوّةٍ
عـنـد الخـطوبِ الـصعْبـة الـوافـيـهْ
أجـبـنُ. . بـل أرعـدُ مـن خـيـفـةٍ
أيـام ألـقـى فئـة الـقـافـيـهْ

فتح النفس

فآبعث إلى حربها العزيمةَ والحَزم. . .
وجـيشَ الآراءِ والـفِـطَنِ
واحـرصْ على قهـرهـا. . . لتأسـرهـا
فقهـرهـا. . فـتـحُ أشـرف المُـدُنِ

شهادة

يـا قـوم! أرعـونـي أسـمـاعـكُـمْ!
حـتّـى أؤدّي واجـب الـفـرْضِ
أشـهـدُ حـقًّـا أن سـلطانـكـم
لـيس بـظل الـلـه فـي الأرض!

في خيمة | أحمد شوقي

ظمأ

قــد مــتُّ من ظـمــأٍ . . فلو ســامـحـتـني
أن أشـتــهــي مـــاءَ الـحـيـــاة بـفــيــلـكِ

قلوب البلاد

ألا لــيْــت الــبــلادَ لــهــا قــلوبٌ
كمــا للنــاسِ . . تــنفــطرُ الـتـيــاعــا

حانة الزمان

لـم نَـفُـقْ مـنــك يــا زمــان لـنـشــكــو
مــدمنُ الــخــمــر لا يــحسُّ الــخـمــارا

المنايا

الــمنــايــا نــوازلُ الـشَعــر الأبـيضِ . .
جــاراتُ كُـــلّ أســوَدَ فـــاحِـمْ

مــا الليــالي إلاّ قِـصــارٌ . . ومــا الــدنيــا
ســوى مـــا رأيــت: أحــلامُ نــائـمْ

انحسارُ الشفاه عن سِنّ جذلان
وراء الكرى.. إلى سنّ نادِمْ

الذبحة الصدرية

كم بات يذبحُ صَدره لشُكاتِه
أتراه يحسبها من الأضيافِ؟!
نزلتْ على سَحْر السماح ونحْرِهِ
وتقلّبتْ في أكرم الأكنافِ

هلال

أضاء لآدم هذا الهلال
فكيف تقول الهلالُ الوليدْ؟!

رسالة

أبا عزيزٍ! سلامُ الله.. لارُسُلٌ
إليْك تحمل تسليمي... ولا بُرُدُ
ونغْمةٌ من قوافي الشعرِ كُنتَ لها
في مجلس الراحِ والريْحانِ تحتشِدُ
أرسلتُها.. وبعثتُ الدمع يكنفها
كما تحدَّر حول السوْسَنِ البَردُ

السنة الأولى

أتـــدريـــن مـــا مـــرَّ مـــن حـــادثٍ؟
ومـــا كـــان في الســنــة المــاضـيــةْ؟
وكـم بُـلْتِ فـي حُـلَلٍ مـن حــريــر؟
وكـــم قـــد كـــسـرتِ مـــن الآنـــيـــهْ؟
وكـم سهــرتْ فـي رضــاكِ الـجفـونُ
وأنـــتِ عـــلى غـــضـــبٍ غـــافـــيـــهْ؟

أبي!

طـــالـــمـــا قُـــمـــنـــا إلـــى مـــائـــدةٍ
كـــانـــتْ الكـــســـرةُ فـيـهـــا كـســـرَتـيـــنْ
وشـــربـــنـــا مـــن إنـــاءٍ واحـــدٍ
وغـــســلْـنـــا بـــعـــدذا فـيـــه الـــيـــديْـــنْ
وتـــمـــشّـــيـــنـــا... يـــدي فـــي يـــده
مـــن رآنـــا قـــال عـــنـــا أخـــويْـــنْ

بريد

بَـــعُـــدتُ. وعـــزّ إلـــيـــك الـــبـــريـــد
وهـــلْ بـــيـــنَ حـــيٍّ ومـــيْـــتٍ بـــريـــدُ؟
أجـــل!... بيننـا رُسُـــل الـــذكـــريـــاتِ
ومـــاضٍ يـــطـــيـــفُ... ودمـــعٌ يـــجـــودُ

ويا وطني!

ويــا وطني!.. لقيتُــك بعــد يــأسٍ
كــأنّــي قــد لقيــتُ بــك الـشـبــابــا

ياقلب!

كُــنّــا إذا صفّقتَ نستبقُ الــهــوى
ونــشــدّ شــدَّ الـعُـصْـبــةِ الـفُـتّـاكِ
والـيــومَ تـبـعـثُ فـيَّ حيـن تـهـزّنـي
مــا يـبـعـثُ الـنــاقــوس في الـنُّـسـاكِ

بلادي

مــلاعــبُ مَــرَحتْ فيــهــا مــآربُــنــا
وأربُــعُ أنِـسـتْ فـيـهــا أمــانـيـنــا

طفلا الشاعر

بــكـيــا لأجْــلِ خــروجــهِ فــي زوْرةٍ
يــا لـيت شـعــري كيف يــومُ فــراقِــهِ
لــو كــان يسمــعُ يــوم ذاك بـكــاهمــا
رُدتّ إلــيــه الــروحُ مــن إشــفــاقِــهِ

في خيمة | عبد العزيز المقالح

أأهرب منك؟

أأهرب منك.. وأنت نصيبي من
الأرض والشمس والقمر المتلالىء في
وطني واغترابي، ولون اكتئابي وضحِكي،
وبيتي ومقبرتي وسحابي؟!

بيروت

زهرة النار والدم صرتِ، وكنتِ لنا
زهرة الكلماتِ، صار وجْهك وجْهين
ـ أو هكذا يحلم الليل ـ: وجهٌ لنا يرتدي
لون أحزاننا ويغنّي لفيروز ـ وجهٌ لهُم!

الليلة الأخيرة

أتحسّس رأسي،
غداً سيفارقني تاركاً خلْفه الحُبّ والحُلْمَ
والحزن والوطن المستباح المُهاجر في الدمع.
أشعارُه سوف تغدو لأجفانه كفناً ـ

وصلاةً لأطرافه ـ من يصلّي على جَسدٍ
ضاع بين التفجّع والاغترابْ؟

دياري . . والشعر

دياري هي الحُلم،
من أجلها أسكن الشعر،
والشعر يسكنني ،
يتخلّق عبْر دمي ، تحت جلدي خلايا وأنسجةً
في النهار الكليلِ ، يرافقني في المغاور شمساً
وفي الليل يركض في خيمتي قمراً
كلما اشتقتُ للوطنِ المستباحِ النُجومْ

مهرة الحلم

مُهرَة الحُلْم! مُدّي جدائلك الخُضْرَ نحوي
لعلَّ حبال الظلام ـ التي ـ كالثعابين ـ
تلتفّ من حول خاصرتي
علّها تتناثر . .
يدركها السأم المُرُّ . .
يذبحها خنجر الانتظار

رثاء

أسألُ عَنْهُ القمر الشاحب، والسحابةَ التي تركضُ
من خلْف الجبال السُمْرِ، دَمُه على ثوبي، ونعشه
في العيْن، والقبر الذي احتواه يحتويني، غير أنّني
أسمعه في الشجر الذي يبكي، وفي النهر الذي يسيرُ
غاضباً، ألمحُ وجهه الضاحك في حجارة المسجد. . .

مالك بن الريب

جسدي يذبلُ الآنَ. .
تبتلُّ في دمعه الكلماتُ. .
و«وادي الغضا» ليس يدنو. .
لمن أهبُ السيفَ؟
هذا الذي أرضعته الحروفَ على صهوات اغترابي
وكان رفيقي إذا عربَد الليْل في رحلتي
واستنامت عيونُ الزمان؟

عيون «إلزا» اليمانية

إذا سألوني عن اسمي أشيرُ إليكِ
وإن سألوني الجواز نشرتُ
على جسدي وجهَكِ العربيَّ المُرقَّع بالجوعِ

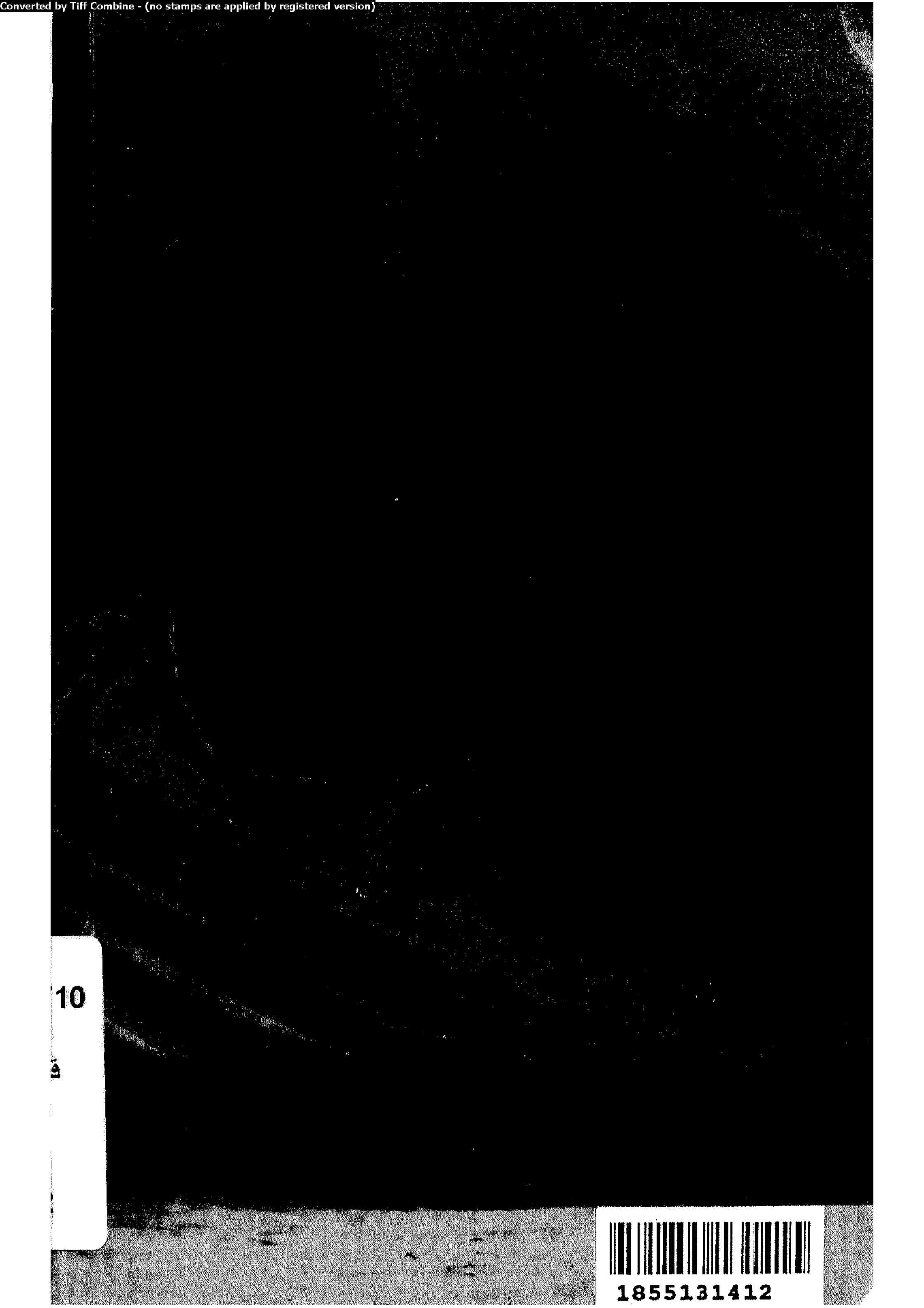
أنتِ أنا.
يتكلّم في شفتي صوتُك الواهن الحرف،
لا صوْت لي،
صرتِ وجهي وصوتي
وعينَ غدي
يا أميرة حُبّي، وحُبّ الزمانْ.

الشهادة

جسدي في الغياب
وروحي حضورٌ، وصوتي
أنا الطفلَ ما اخترتُ للجسدِ الاحتراقَ بنارِ
التغرّبِ عنك، ولكنه وطني اختارَ صوتي
وأطلقني في عيون المنافي بكاءً وجُرحاً
وأخّر موت دمي
ربما احتاجني - حين أخّرني وطني - للشهادة






10
1855131412